المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

المطالعة

للصف الثالث الثانوي

(معاهد وفصول الأمل للصم)

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ - ٢٠١٧م

مذكرة مؤقتة

BOOK741.indd 1 2/9/16 2:16 PM

ⓒ وزارة التعليم ، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
المطالعة - للصف الثالث الثانوي / وزارة التعليم - ط٢
- الرياض ، ١٤٣٦ هـ
٧٢ ص ؛ ٢١X٢٦ سم
ردمك : ٤ ـ ٠٩٣ ـ ٥٠٨ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ـ القراءة - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان
ديوي ٤١٨,٦٠٧١٢ ١٤٣٦/١٠٦٧

رقم الإيداع : ١٠٦٧ / ١٤٣٦
ردمك : ٤ ـ ٠٩٣ ـ ٥٠٨ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم ـ المملكة العربية السعودية

موقع وزارة التعليم
www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني :
لقسم اللغة العربية - الإدارة العامة للمناهج
arabic.cur@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

الفهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصل الدراسي الأول

الأسبـــوع	الموضـــــوع	الصفحة
الأول	الله ذو فضل عظيـم	١٠
الثاني	من هدي النبوة	١٣
الثالث - الرابع	اصنع حياتك	١٥
الخامس- السادس	عمر بن الخطاب	٢١
السابع	وإن من شيء إلا يسبح بحمده	٢٧
الثامن	التلوث	٣١

الفهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصل الدراسي الثاني

الأسبـــوع	الموضـــــوع	الصفحة
الأول والثاني	الأمن: مفهومه وأنواعه	٣٧
الثالث والرابع	معنى الإنسانية	٤٥
الخامس	وصية	٥١
السادس	قضية فلسطين	٥٤
السابع	قوة الإيـمـان بالله	٥٩
الثامن	بلاغة القرآن	٦٤
التاسع	من نوادر أشعب	٦٨

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد :

فهذا كتاب المطالعة للصف الثالث الثانوي وفقًا للمنهج المقرر الذي اعتمدته وزارة التربية والتعليم تقدمه في طبعته الجديدة بعد أن قمنا بتعديله ليكون ملائمًا لحاجات الطلاب والطالبات (الصم) ، ومناسبًا لمتطلبات العصر الحديث، وأهم ما راعينا في تعديلنا ما يلي :

أولاً : اختصار الموضوعات القديمة والاكتفاء بما يتناسب والخطة الموضوعة لتدريس هذه المادة، وقد تحرينا الدقة والشمول في اختيار الموضوعات .

ثانيًا : حاولنا ربط فروع اللغة العربية ببعضها لتكون مادة المطالعة مادة تطبيقية لهذه العلوم .

ثالثًا : راعينا التركيز على الجانب الوظيفي، حتى يتمكن الطالب من توظيف المفردات والجمل توظيفًا سليمًا؛ ليستقيم لسانه من اللحن وقلمه من الخطأ .

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم .

المعدلون

الفصل الدراسي الأول

١- الله ذو الفضل العظيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا (١) وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ (٢) مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم (٣) مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ (٤) إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩ ﴾ سورة البقرة آية (٢١ – ٢٩) .

معاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	﴿ أَندَادٗا ﴾	جمع ند وهو النظير. والمعنى: أمثالاً من آلهة تعبدونها.
٢	﴿ رَيۡبٖ ﴾	شك.
٣	﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾	أحضروا آلهتكم أو نصراءكم.
٤	﴿ ٱسۡتَوَىٰٓ ﴾	استقر.

أسئلة

١– نعم الله كثيرة على خلقه. أورد من النص ما يدل على ذلك.

.....

.....

٢– بم تحدي الله سبحان من يشكّون في نزول القرآن على الرسول ﷺ ؟

.....

.....

٣– من الفاسقون في هذه الآيات الكريمات؟

.....

.....

٤– أيهما أسبق في الخلق السماء أم الأرض؟ وما الدليل على ذلك؟

.....

.....

٥– علام يدل اتخاذ الله تعالى البعوضة مثلاً؟

.....

.....

٦– في الآيات السابقة بشرى لعباد الله الصالحين. ما هذه البشرى؟

.....

.....

٧– ما مصير الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه؟

.....

.....

٨– في الآيات السابقة دلالة على البعث. أورد من النص ما يدل على ذلك؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- هات ما يضاد الكلمات الآتية :

تعلمون : ..... صادقين : .....

يهدي : ..... يفسدون : .....

٢- أذكر مرادف الكلمات الآتية :

تعلمون : ..... صادقين : .....

يهدي : ..... يفسدون : .....

٣- أذكر أضداد الكلمات التالية :

أندادًا..... الثمرات.....

شهداءكم..... الصالحات.....

أزواج..... الفاسقين.....

أموات : .....

٤- أُثَنِّي الكلمات الآتية :

سورة : ..... نهر : ..... بعوضة : .....

الذي : ..... شيء : .....

٢ - من هـدي النبـوة

١- عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ يَكْظِمُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى[١]».

٢- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

٣- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فقد غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا».

٤- وعن سُفْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَخَوفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ وَقَالَ : «هَذَا».

معـاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	كظم الغيظ	حبسه في نفسه وصبر عليه.

أسئلة

١- في الحديث الأول يحث الرسول الكريم ﷺ المسلم على كظم الغيظ ابتغاء وجه الله تعالى. اذكر من القرآن الكريم ما يؤيد حديث رسول الله ﷺ في فضل الكاظمين الغيظ.

.....

.....

٢- هل تعرف حديثًا عن الرسول ﷺ يتفق في المعنى مع الحديث الأول؟ اذكره.

.....

.....

تـدريبـــــات

١- أذكر ما يضاد الكلمات الآتية :

خان : ..... كذب : .....

عاهد : ..... خاصم : .....

٢- صل بين المفردات اللغوية في العمود الأول مع ما يناسبها من متضادات في العمود الثاني بوضع الرقم المناسب :

١- نافق ( ) سالم .

٢- خان ( ) صدق .

٣- كذب ( ) أخلص .

٤- خاصم ( ) أمن .

٥- خاف ( ) وفى .

٦- غيظ

٢ - اصنع حياتك (*)

كُلُّ إِنْسَانٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ قَادِرٌ– إِلى حدٍّ مَّا– أَنْ يَصْنَعَ حَيَاتَهُ فَقِيرَةً أَوْ غَنِيَّةً، خِصْبَةً أَوْ مُجْدِبَةً، سَعِيدَةً أَوْ شَقِيَّةً، بَاسِمَةً أَوْ عَابِسَةً ، نَعَمْ إِنَّ لِلْوِرَاثَةِ وَالْبِيئَةِ يَداً فِي تَحْدِيدِ حَيَاتِهِ وَتَوْجِيهِهَا، وَلَكِنَّ إِرَادَةَ الإِنْسَانِ، وَعَزْمِهِ وَتَرْبِيَتِهِ نَفْسَهُ قَادِرَةٌ قُدْرَةً كَبِيرَةً عَلَى أَنْ تَتَغَلَّبَ عَلَى عَقَبَاتِ الْوِرَاثَةِ وَالْبِيئَةِ. فَهُمَا لاَ تَعُوقانِهِ عَنْ إِسْعَادِ حَيَاتِهِ إِذَا مَنَحَهُ اللهُ الْهِمَّةَ وَالطُّمُوحَ، وَالإِرَادَةَ الغَلاَّبَةَ، وَالتَّفْكِيرَ الصَّحِيحَ الْمتوَثِّبَ. وَمَجَالُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فَسِيحٌ، وَلَكِنَّي أَكْتَفِي مِنْهُ هُنَا بِكَلِمَاتٍ:

لاَ تَيْأَسْ، وَتَوقَّعِ الْخَيْرَ فِي غَدِكَ ، وَلاَ تُقَطِّبْ جَبِينَكَ ، زَاعِماً أَنَّ غَيْرَكَ قَدْ مُنِحَهُ وَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ نَصِيبٌ، وَوَسِّعْ أُفُقَكَ، وَاعْتَقِدْ أَنَّ العِنَايَةَ الإِلَهِيَّةَ لَنْ تَحْرِمَكَ ثَمَرَةَ كِفَاحِكَ، فَاعْتِقَادُكَ أَنْ لاَ مُسْتَقْبَلَ لَكَ وَلاَ أَمَلَ فِي حَيَاتِكَ، وَلاَ خَيْرَ يَنْتَظِرُكَ سُمٌّ زُعَافٌ يُضْنِي الإِنْسَانَ حَتَّى يُمِيتَهُ.

وَعَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ تَوَقُّعُكَ الْخَيْرَ، وَأَمَلُكَ فِي الْحَيَاةِ، فَإِنَّهُمَا يُوَسِّعَانِ أُفُقَكَ، وَيُحَفِّزَانِكَ إِلَى تَنْمِيَةِ مَعَارِفِكَ وخِبْرَاتِكَ، وَإِلَى الْجِدِّ فِي مَا تَخْتَارُهُ لِنَفْسِكَ مِنْ صُنُوفِ الْعَيْشِ، وَإِلَى اسْتِخْدَامِ الْمَادَّةِ الَّتِي فِي يَدِكَ خَيْرَ اسْتِخْدَامٍ.

لاَ تَتَعَلَّلْ بِأَنَّكَ لَسْتَ نَابِغَةً، أَوْ بِأَنَّ الظُّرُوفَ لاَ تُوَاتِيكَ، فَالْعَالَمُ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى النُّبَغَاءِ وَحْدَهُمْ، والنّجَاحُ لَيْسَ وَقْفاً عَلَيْهِمْ.

إِنَّ كَثِيراً مِنَ الشَّبَابِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ مُنِحُوا قُدْرَةً عَلَى أَنْ يَبْزُّوا غَيْرَهُمْ بِلاَ جُهْدٍ، وَأَنْ يَأْتُوا بِالعَجَائِبِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ، وَأَنْ يَجْعَلُوا التُّرَابَ ذَهَباً بِعَصاً سِحْرِيَّةٍ، وَلَكِنْ كُلُّ هَذِهِ أَفْكَارٌ تُثْبِطُ عَنِ الْعَمَلِ وَعَنِ النَّجَاحِ.

فَكُلُّ مَنْ سَارُوا فِي طَرِيقِ الْعَمَلِ بَدَؤُوا حَيَاتَهُمْ بِنَوْعٍ مِنَ الإِشْفَاقِ وَالتَّوَجُّسِ وَالْحَذَرِ، وَمَنْ نَجَحَ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا نَجَحَ لأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ بَدَأَ حَيَاتَهُ، أَحَسَّ أَنَّ فِي يَدِهِ مِصْبَاحاً مِنْ نَفْسِهِ يُضِيءُ لَهُ الطَّرِيقَ، وَيَسْتَحِثُّهُ عَلَى السَّيْرِ، وَكُلَّمَا تَقَدَّمَ إِلَى الأَمَامِ خُطْوَةً اسْتَحَثَّهُ عَزْمُهُ عَلَى مُتَابَعَةِ الْخَطْوِ فِي خَوْفٍ وَلاَ مَلَلٍ، وَمَتَى أَرَاهُ مِصْبَاحُهُ أَنَّهُ سَائِرٌ عَلَى هُدىً وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَمْ يَسْتَرِبْ فِي سَيْرِهِ وَلَمْ يَتَعَجَّلْ النَّجَاحَ، وَاسْتَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْغَايَةَ. وَخَيْرُ وَسِيلَةٍ لِلنَّجَاحِ

(*) الدكتور أحمد أمين ، فيض الخاطر.

فِي الْحَيَاةِ، أَنْ يَكُونَ لِلشَّبابِّ مَثَلٌ أَعْلَى عَظِيمٌ، يَطْمَحُ إِلَيْهِ وَيَنْشُدُهُ، وَيَضَعُهُ دَائِماً نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَيَسْعَى دَائِماً فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ، أَنْ يَكُونَ عَالِماً عَظِيماً، أَوْ صَانِعاً عَظِيماً، أَوْ سِيَاسِيًّا عَظِيماً، أَوْ فَنَّاناً عَظِيماً، فَمَنْ قَنَعَ بِالْأَدْنَى لَمْ يَصِلْ إِلَى شَيْءٍ سِوَاهُ.

وَنَحْنُ نُشَاهِدُ فِي حَيَاتِنَا الْعَادِيَّةِ أَنَّ مَنْ عَزَمَ أَنْ يَسِيرَ مِيلاً وَاحِداً أَحَسَّ التَّعَبَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ وَلَكِنْ مَنْ عَزَمَ أَنْ يَسِيرَ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ قَطَعَ مِيلاً وَمِيلَيْنِ وَثَلاَثَةً مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ، لِأَنَّ غَرَضَهُ أَوْسَعُ وَأَبْعَدُ ، وَهِمَّتُهُ الْمُدخرة أَكْبَرُ وَأَقْوَى.

كُما نُشَاهِدُ كَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَنْ رَسَمَ لِنَفْسِهِ غَرَضاً يَسْعَى إِلَيْهِ، وَأَخْلَصَ لَهُ وَاسْتَوْحَاهُ، وَاجْتَهَدَ فِي بُلُوغِهِ نَجَحَ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْ الْغَايَةَ كُلَّهَا أَوْفَى عَلَيْهَا أَوْ كَادَ.

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ أَسْبَابِ الإِخْفَاقِ أَنْ نَخْلُقَ لأَنْفُسِنَا أَعْذَاراً وَ أَوْهَاماً وَعَوَائِقَ حَتَّى تَكُونَ لَنَا سَداً كَبِيراً، حِجَارَتُهُ حَيناً سُوءُ الظَّنِّ، وَحِيناً تَخْذِيلُ النَّفسِ، وَأَحَيَاناً الشَّكُّ فِي الْعَاقِبَةِ، أَوِ الْخَوْفُ مِنَ الْعِثَارِ وَالسُّقُوطِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابٍ.

وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأَحْجَارُ تَتَرَاكَمُ، حَتَّى تَحْجُبَ الشَّمْسَ عَنْ أَعْيُنِنَا فَلاَ نَرَى خَيْراً وَلاَ غَايَةً مُشْرِقَةً .

لَيْسَ الإِنْسَانُ إِلاَّ بَذْرَةً، أَوْ نَبْتَةً، تَسْعَى دَائِماً لِلْخُرُوجِ إِلَى الشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ الطَّلْقِ، وَثَمَرَتُهَا إِنَّمَا تُثْمِرُ بِحَظِّهَا مِنْ هَذَيْنِ، فَإِذَا مُنِيَتْ بِهَذِهِ الْعَوَائِقِ التِّي ذَكَرْنَا، فَلاَ تَزْدَهِرُ وَلاَ تُثْمِرُ.

إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ الأَعْلَى الذِى يَنْشُدُهُ الشَّبَابُ الصَّالِحُ الطَّمُوحُ، يَجِبُ أَلاَّ يَكُونَ الْمَالُ وَحْدَهُ ، وَمَا يأتِي عَنْ طَرِيقِ الاحْتِيَالِ وَاسْتِغْلاَلِ الآخرين، فَتِلْكَ وَسِيلَةٌ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُسِفَّةِ، وَالنَّجَاحُ الْمُؤَسَّسُ نَجَاحٌ رَخِيصٌ.

إِنَّمَا النَّجَاحُ الْحَقُّ أَنْ يَجْمَعَ الشَّابّ – إِلَى نَجَاحِهِ فِي عَمَلِهِ – نُبْلَهُ فِي خُلُقِهِ، وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ، وَعَطْفَهُ وَتَسَامُحَهُ، وَبَرَّهُ بِالضُّعَفَاءِ وَذَوِي الْحَاجَةِ فَلَمْ يُخْلَقْ النَّاسُ حَوْلَهُ لِيَكُونُوا مَادَّةً لِاسْتِغْلاَلِهِ، إِنَّمَاخُلِقُوا لِيَتَبَادُلَ مَعَهُمْ الْمَنَافِعِ وَالْخَيْرَ الْعَامَّ.

وَإِنَّ مِمَّا يُؤْسَى لَهُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُقَوِّمُونَ نَجَاحَ الشَّخْصِ بِمَا حَصَّلَهُ مَنْ مَالٍ، مَعَ أَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يُقِيمُ مَثَلَهُ الأَعْلَى عَلَى دَعَائِمَ مِنَ الأَخْلاَقِ يَتَرَسَّمُهَا، وَلاَ يَحِيدُ عَنْهَا، ثُمَّ لاَ يُدْرِكُ كُلَّ بُغْيَتِهِ– خَيْرٌ لِلْمُجْتَمَعِ مِمَّنْ جَعَلَ كُلَّ غَرَضِهِ الْمَالَ ، وَإِنْ تَخَطَّى فِي ذَلِكَ رِقَابَ النَّاسِ.

لَيْسَ الإِنْسَانُ حَيَوَاناً حسْبهُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ لِيقدِّرَ نَجَاحَهُ بِمِقْدَارِ مَا حَصَّلَ مِنْ مَالٍ يَأْكُلُ بِهِ أَشْهَى الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُ بِهِ أَعْذَبَ الشَّرَابِ، إِنَّمَا هُوَ – فَوْقَ ذَلِكَ– إِنْسَانٌ يَسْتَمْتِعُ بِحُبِّ الْخَيْرِ ، وإِدْرَاكِ جَمَالِ الدُّنْيَا، وَجَمَالِ الْفِعلِ وَالْقَوْلِ،

وَيَشْعُرُ بِسُمُوِّ أحَاسِيسِهِ وَخَوَاطِرِهِ.

إنَّ الْغِنَى إذا طُلب، يَجِبُ أَنْ يُطْلَبَ إِلَى جَانِبِهِ غِنَى النَّفْسِ، وَتَسْلِيحُهَا بِحُبِّ الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ في سَبِيلِهِ، فَمَا قِيمَةُ أَمْوَالٍ تَكَدُّسُ إذَا صَحِبَهَا فَقْرُ الإِرَادَةِ وَهُونُ النَّفْسِ؟ وَأَيُّ غِنًى نَفْسِيٍّ لاَ يَنْبَنِي عَلَى التَّسَامِي وَالْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ، وَالأَخْذِ بِيَدِ الضَّعِيفِ؟ إنَّ الْغِنَى إذَا تَجَافَى عَنْ هَذِهِ الْمُثُلِ الْكَرِيمَةِ كَانَ بَالِياً بَائِداً.

وَلَسْتُ أُرِيدُ أنْ أُثبطَّ الشَّبَابَ عَنِ الرَّغْبَةِ فِي النَّجَاحِ الْمَادِّيِّ، فَلِذَلِكَ مَطْلَبٌ مَشْرُوعٌ وَيَجِبُ أنْ يَكُونَ ، بَلْ نَجِبُ أنْ نُحَارِبَ الزَّهَادَةَ فِي الْحَيَاةِ ، والرِّضَا بِالدُّونِ مِنَ الْعَيْشِ، وَالإِخْلاَدَ إلَى الْكَسَلِ وَالْخُمُولِ، وَالرُّكُونِ إلَى الْحَظِّ وَالْمُصَادَفَةِ، إنَّمَا الذِّي أُرِيدُ أنْ أقُولَهُ : إنَّ ذَلِكَ النَّجَاحَ الْمَادِّيَّ لاَ وَزْنَ لَهُ مَا لَمْ يُدْعَمْ بِالْخُلُقِ الْمَتِينِ الْمِسْمَاحِ، وَالْعَمَلِ لِخَيْرِ الْمُجْتَمَعِ وَرِفْعَتِهِ وَرُقِيِّهِ.

وَمِنْ أهَمِّ الأُمُورِ فِي صُنْعِ حَيَاتِكَ ثِقَتُكَ بِنَفْسِكَ، وَاعْتِقَادُكَ فِيهَا أنَّهَا صَالِحَةٌ لِلْكِفَاحِ، مُهَيَّأَةٌ لِلنَّجَاحِ ، فَلَيْسَ أَضَرَّ بِالإِنْسَانِ مِنْ احْتِقَارِهِ نَفْسَهُ وَاعْتِقَادِهِ عَجْزَهَا.

وَبَعْضُ النَّاسِ مُصَابُونَ بِهَذَا الْمَرَضِ، يَعْتَقِدُونَ فِي أنْفُسِهِمْ أنَّهُمْ غَيْرُ شَيْءٍ، وَهَذا أَكْبَرُ خَطَأٍ يَرْتَكِبُونَهُ نَحْوَ أنْفُسِهِمْ وَأمَّتِهِمْ، لأنَّ ضِعْفَ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ يَغِلُّ طُمُوحَهَا، وَيَقْتُلُ اسْتِقْلاَلَهَا، وَيُفْقِدُها حَيَاتَهَا،وَمِنْ طَبِيعَةِ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَحْتَقِرُونَ مَنِ احْتَقَرَ نَفْسَهُ ، وَيَدُوسُونَ مَنْ اسْتَذَلَّهَا، كَمَا أنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَ مَنِ احْتَرَمَ نَفْسَهُ، وَيثِقُونَ بِمَنْ وَثِقَ بِهَا.

بَيْدَ أنَّ الإِنْسَانَ كَثِيراً مَا يَخْلِطُ بَيْنَ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَاحْتِرَامِهَا، وَبَيْنَ الْكِبْرِ والْغُرُورِ، فَإِنَّ الثِّقَةَ بِالنَّفْسِ مَعْرِفَتُكَ بِهَا، وَاعْتِقَادُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى مَا تَحْمِلُ مِنْ أعْبَاءٍ، وَمَا تَضْطَلِعُ بِهِ مَنْ وَاجِبٍ. وَالْكِبرُ وَالْغُرُورُ تَعْظِيمُ نَفْسِكَ أَكْثَرَ مِمَّا تَسْتَحِقُّ، وَالْمُطَالَبَةُ بِالْجَزَاءِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، وَخِدَاعُ النَّاسِ بِالْمَظَاهِرِ الْكَاذِبَةِ دُونَ أنْ تَكُونَ لَكَ قِيمَةٌ حَقَّةٌ.

وَعَلَيْكَ أَنْ تَبْتَسِمَ لِلْحَيَاةِ، فَالاِبْتِسَامُ لَهَا يُنَشِّطُ الْعَقْلَ، وَيُبَدِّدُ الْمَتَاعِبَ الثِّقَالَ، وَيُضِيءُ النَّفْسَ بِالتَّفَاؤُلِ وَالثِّقَةِ وَالْعَزْمِ، وَيَكْشِفُ لِلإِنْسَانِ عَنْ جَمَالِ الدُّنْيَا وجَوَانِبِهَا الْمُشْرِقَةِ.

وَقَدْ أَرَتْنَا التَّجْرِبَةُ أَنَّ الْمُسْتَبْشِرِينَ الْبَاسِمِينَ لِلْحَيَاةِ ، خَيْرُ النَّاسِ صِحَّةً، وَ أَقْدَرِهِمْ عَلَى الْجِدِّ فِي الْعَمَلِ، وَأقْرَبِهِمْ إلَى النَّجَاحِ ، وَ أَكْثَرِهِمْ إفَادَةً مِمَّا يَتَاحُ لَهُمْ مَنْ فُرَصٍ ، وَمِنْ أَكْبَرِ النِّعَمِ عَلَى الإِنْسَانِ أنْ يَعْتَادَ النَّظَرَ إلى الْجَانِبِ الْمُضِيءِ فِي الْحَيَاةِ لاَ الْجَانِبَ الْمُظْلِمِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْعَمَلَ الْعَسِيرَ الشَّاقَّ يَخِفُّ حَمْلُهُ بِالطَّبعِ الرَّضِيِّ، وَالنَفْسِ الْفَرِحَةِ السَّمِحَةِ.

إنَّ رَحَابَةَ أُفُقِكَ ، وَتَحْدِيدَ مَثَلِكَ الأعْلَى ، وَطُمُوحَكَ إليْهِ، وثِقَتَكَ بِنَفْسِكَ ، وَاحْتِرامَكَ لَهَا فِي غَيْرِ كِبْرِيَاءٍ وَغُرُورٍ، ثُمَّ تَفَاؤُلَكَ، وَابْتِسامَكَ ، وَسُرُورَكَ – هِيَ الْخُيُوطُ التِّي يَجِبُ أَنْ تَنْسِجَ مِنْهَا حَيَاتَكَ، وَمَا أَحْسَنَهُ مِنْ نَسِيجٍ! إنَّكَ إنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ خَيْراً لكَ وَأُمَّتِكَ ، وَكَانَ نَجَاحُكَ عَظِيماً وَلَوْ لَمْ تَكْسِبْ مَالاً كَثِيراً ، فَمَا قِيمَةُ الْمَالِ إنْ لَمْ تَكُنْ سَعَادَةً ؟ وَمَا قِيمَةُ النَّجَاحِ إذاَ لَمْ يَكُنْ خُلُقٌ ؟ وَمَا قِيمَةُ الدُّنْيَا إذَا عَبَسْتَ فِي وَجْهِهَا دَائِماً .

معـــاني الكلمـات

رقم	الكلمة	معناها
١	تقطب	تعبس .
٢	زعاف	قاتل .
٣	يحفزنك	يدفعانك .
٤	يَبَزُّوا غيرهم	يتغلبوا عليهم، ويسبقوهم
٥	يتسرب	يتشكك .
٦	نصب عينيه	أمام عينيه .
٧	أوفى	أتم .
٨	منيت	أصيبت
٩	المسفة	الحقيرة
١٠	مما يؤسى له	مما يؤسف له ويحزن
١١	يترسمها	يسير عليها
١٢	يغل طموحها	يخمده ويضعف منه ، ومعنى يغل : يقيد
١٣	تضطلع به	تنهض به

أسئلة

١– ما موقف الإنسان في نظر الكاتب من البيئة والوراثة؟

.....

.....

٢– ينصحك الكاتب أن تتوقع الخير وأن تأمل في الحياة، فلماذا؟

.....

.....

٣– ما أضرار ضعف الثقة بالنفس؟

.....

.....

٤–كيف فرق الكاتب بين الثقة بالنفس والغرور؟

.....

.....

٥– ما فائدة الابتسام في الحياة؟

.....

.....

٦– ما النجاح الحقيقي في نظر الكاتب؟ وهل تؤيده في ذلك؟

.....

.....

٧– ما أسباب إخفاق المرء في حياته كما يراها الكاتب؟

.....

.....

٨– ما رأي الكاتب في العمل من أجل الكسب المادي فقط؟ وهل توافقه على هذا الرأي؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- ما مضاد الكلمات الآتية كما جاءت في المقال السابق.

فقيرة: ..... خصبة: .....

سعيدة: ..... الحظ: .....

٢- أورد ما يرادف الكلمات الآتية:

الكسل: ..... توجس: .....

الريب: ..... العثار: .....

الرحمة: ..... الغرور: .....

٣- ما العلاقة بين الكلمات الآتية:

١- فقيرة وغنية .....

٢- إرادة وهمة .....

٤- اجمع الكلمات الآتية الجمع المناسب:

أفق: ..... مصباح: .....

وسيلة: ..... ضعيف: .....

تجربة: .....

٤- عمر بن الخطاب

جَاهِلِيٌّ كَسَبَهُ الإِسْلاَمُ فَكَسَبَهُ الْعَالَمُ الإِنْسَانِيُّ كُلُّهُ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ، وَنَفْسٌ ضَائِعَةٌ رُدَّتْ إِلَى صَاحِبِهَا عُرِفَ مِنْهَا مَا كَانَ يُنْكَرُ، وَاطُّلِعَ مِنْهَا عَلَى مَا كَانَ يُجْهَلُ، وَنَفَعَ بِهَا أُمَّتَهُ وَأُمَماً لاَ تُحْصى، وَصَنَعَ بِهَاالإِسْلاَمُ أَعْظَمَ وَأَفْخَمَ مَا تَصْنَعُهُ قُدْرَةُ بِنَاءٍ وَإِنْشَاءٍ، حَيْثُمَا كَانَتْ قُدْرَةُ بَنَاءٍ وَإِنْشَاءٍ.

وَنَظَرَتِ الأُمَمُ فَرَأَتْ كَيْفَ تَعْلُو النَّفْسُ الإِنْسَانِيَّةُ حَتَّى يَحَارَ فِيهَا الإِنْسَانُ وَهْوَ رِيشَةٌ فِي مَهَبِّ النَّوَازِعِ وَالأَشْجَانِ.

رَأَتْ كَيْفَ يُصْبِحُ الْعَدْلُ وَالْحَقُّ طَبِيعَةَ حَيَاةٍ، وَكَيْفَ يُصْبِحُ مَخْلُوقٌ مِنَ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَكَأَنَّهُ لاَ يَأْكُلُ طَعَامَهُ وَلاَ يُرْوِي ظَمَأَهُ إِلاَّ لِيَعْدِلَ وَيَعْرِفَ الْحَقَّ وَكَأَنَّهُ لاَ يَصْحُو وَلاَ يَنَامُ إِلاَّ لِيَعْدِلَ وَيَعْرِفَ الْحَقَّ وَ كَأَنَّهُ لاَ يَتَنَفَّسُ الْهَوَاءَ إِلاَّ لِيَمْتَنِعَ الظُّلْمُ عَنِ النَّاسِ وَتَدُولُ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَأَنَّمَا الْعَدْلُ وَالْحَقُّ دَيْنٌ عَلَيْهِ يُطَالِبُهُ بِهِ أَلْفُ غَرِيمٍ، وَهْوَ وَحْدَهُ أَقْوَى فِي الْمُطَالَبَةِ بِهِمَا مِنْ أَلْفِ غَرِيمٍ .

لَقَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ الْمَجِيدُ يَبْغَضُ أَنْ يُظْلَمَ غَيْرُهُ أَشَدَّ مِنْ بُغْضِهِ أَنْ يَظْلِمَهُ غَيْرُهُ . وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ فِي الأَنَفَةِ، لاَ تُطَاوِلُهَا الْمَنَازِلُ ، لأَنَّهَا مَنْزِلَةُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ يَسْمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَهُمْ أَنْفُسٌ أَسْمَى مِنْ عَامَّةِ الأَبْطَالِ.

وَكَانَ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ إِنْ مُتْنَا أَوْ حَيِينَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ إِنْ مُتُّمْ وَإِنْ حَيِيتُمْ، قَالَ: فَفِيمَ الاخْتِفَاءُ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَتَخْرُجَنَّ، فَمَا لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ خَرَجَ فِي صَفَّيْنِ، أَحَدُهُمَا فِيهِ عُمَرُ الآخِرِ فِيهِ حَمْزَةُ وَلَهُمَا كَدِيدٌ، كَأَنَّهُ كَدِيدُ الطَّحِينِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَقُرَيْشٌ تَنْظُرُ وَتَعْلُوهَا كَآبَةٌ فَلاَ يَجْرُؤُ سَلِيطٌ مِنْهَا، وَلاَ حَكِيمٌ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ صَفَّيْنِ فِيهِمَا هَذَانِ، وَسَمَّاهُ النَّبِيُّ يَوْمَئِذٍ بِالْفَارُوقِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ هَاجَرَ إِلاَّ مُخْتَفِياً سِوَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهِجْرَةِ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ وَتَنَكَّبَ قَوْسَهُ وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهُماً وَاخْتَصَرَ عَنْزَتَهُ، وَمَضَى قِبَلَ الْكَعْبَةِ وَالْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ بِفِنَائِهَا فَطَافَ فِي الْبَيْتِ سَبْعاً مُتَمَكِّناً ، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى الْحِلَقِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يَقُولُ لَهُمْ: شَاهَتْ الْوُجُوهُ ، لاَ يُرْغِمُ اللهُ إِلاَّ هَذِهِ الْمَعَاطِسَ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يُثْكِلَ أُمَّهُ أَوْ يُؤْتِمَ وَلَدَهُ أَوْ يُرَمِّلَ زَوْجَتَهُ فَلْيَلْقَنِي وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي».

وَنَهَجَ عُمَرُ طَرِيقَهُ فِي الإِسْلاَمِ كُمَا نَهَجَ طَرِيقَهُ إِلَى الإِسْلاَمِ: كِلاَهُمَا طَرِيقُ صَرَاحَةٍ وَقُوَّةٍ لاَ يُطِيقُ اللَّفَّ وَالتَّنَطُّعَ، وَلاَ يَحْفِلُ بِغَيْرِ الْجِدِّ الَّذِي لاَ عَبَثَ فِيهِ، فَلاَ وَهَنَ وَلاَ رِيَاءَ وَلاَ حَدْلَقَةَ، وَلاَ ادِّعَاءَ. وَمَا شِئْتَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ إِسْلاَمٍ صَرِيحٍ

قَوِيم فَهُوَ إِسْلاَمُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب.

قَالَ فِي بَعْضِ عِظَاتِه: «لاَ تَنْظُرُوا إِلَى صَيَامِ أَحَدٍ وَلاَ صَلاَتِه، وَلَكِنْ انْظُرُوا مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وإذا أُوْتُمِنَ أَدَّى، وَإِذَا أُشْفِيَ – أَيْ هَمَّ بِالْمَعْصِيَةِ – وَرِعَ».

وَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «لاَ يُعْجِبَنَّكُمْ مِنَ الرَّجُلِ طَنْطَنَتُهُ، وَلَكِن مَنْ أَدَّى الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ، وَسَلِمَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِه».

وَقَالَ فِي عَمَلِ الدُّنْيَا وَالآخِرة: «لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ عَمِلَ لِلآخِرَةِ وَتَرَكَ الدُّنْيَا ، أَوْ عَمِلَ لِلدُّنْيَا وَتَرَكَ الآخِرَةَ، وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ هذِهِ وَمِنْ هَذِهِ، وَإِنَّمَا الْحَرَجُ فِي الرَّغْبَةِ فِيمَا تَجَاوَزَ قَدْرَ الْحَاجَةِ وَزَادَ عَلَى حَدِّ الْكِفَايَةِ».

وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضَ إِلَيْه مِمَّنْ يَتَوَانَى لِيُقَالَ إِنَّهُ مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللهِ، أَوْ يَتَرَاءَى بِالضِّعْفِ لِيُقَالَ إِنَّهُ نَاسِكٌ، أَوْ يُفْرِّطُ فِي الْعِبَادَةِ لِيُقَالَ إِنَّهُ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا. وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ هُوَ الَّذِي يُلْقِي حَبَّةً فِي الْأَرْضِ وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ»..

«وَلاَ يَقْعُدُ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّمَاءَ لاَ تُمْطِرُ ذَهَباً وَلاَ فِضةً وَأَنَّ اللهَ يَرْزُقُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْض». وَكَانَ يَضْرِبُ مَنْ يَتَمَاوتُ وَيَسْتَكِينُ لِيُظْهِرَ التَّخَشُّعَ فِي الدِّين، فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مُظْهِرٍ لِلنُّسُكِ مُتَمَاوِتٍ فَخَفَقَهُ بِالدِّرَّةِ وَقَالَ: (لاَ تُمِتْ عَلَيْنَا أَمَاتَكَ اللهُ). وَأَشَارُوا إِلَى رَجُلٍ يَصُومُ الدَّهْرَ فَضَرَبَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: (كُلْ يَا دَهْرُ ، كُلْ يَا دَهْرُ) يَنْهَاهُ عَنِ الصَّوْمِ الَّذِي يَعُوقُهُ عَنْ مَعَاشِهِ وَلاَ يُوجِبُهُ عَلَيْهِ الدِّينُ.

وَكَانُ يُعْجِبُهُ الشَّابُّ النَّاسِكُ نَظِيفُ الثَّوْبِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ وَيَرَى الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ مَا عَلَّمُوا أَبْنَاءَهُمُ الرَّمْيَ وَالْعَوْمَ وَالْفُرُوسِيَّةَ، فَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ كَمَا قَالَ: (مَا نَزَوْتُمْ ، عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ).

كَانَ دِينُ عُمَرَ دِينَ الرَّجُلالْقَوِيِّ الشُّجَاعِ الَّذِي يَنْتَصِرُ بِدِينِه فِي مَيْدَانِ الْحَيَاةِ، وَلَيْسَ بِدِينِ الْوَاهِنِ الْمَهْزُومِ الَّذِي تَرَكَتْهُ الدُّنْيَا فَأَوْهَمَ نَفْسَهُ أَنَّهُ هُوَ تَارِكُهَا لِيُقْبِلَ عَلَى الْآخِرَةِ. وَكَانَتْ شَجَاعَتُهُ فِي دِينِه أَنْدَرَ الشَّجَاعَاتِ فِي النُّفُوسِ الآدَمِيَّةِ لِأَنَّهَا الشَّاعَةُ الَّتِي يُوَاجِهُ بِهَا تُهْمَةَ الْجُبْنِ وَهُوَ أَرْذَلُ مِنَ الْمَوْتِ عِنْدَ الرَّجُلِ الشُّجَاعِ.

لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ بِشَيْءٍ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ غَيْرَ مَا عُرِفَتْ أَسْبَابُ نَفْعِه وَضَرَرِه، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُ كُلَّمَا اسْتَلَمَهُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْ لاَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. وَسَمِعَ أَنَّ النَّاسَ يَأْتُونَ الشَّجَرَةَ الَّتِي بَايَعَ رَسُولُ اللهِ تَحْتَهَا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَيُصَلُّونَ عِنْدَهَا وَيَتَبَرَّكُونَ بِهَا، فَأَوْعَدَهُمْ، وَأَمَرَ أَنْ تُقْطَعَ، مَخَافَةَ أَنْ تَسْرِي إِلَى الإِسْلاَمِ مِنْ هَذِهِ الْمَنَاسِكِ وَأَشْبَاهِهَا لَوْثَةٌ مِنَ الوَثَنِيَّةِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى الْجَمَادِ.

وَكَانَ عُمَرُ يَقْنَعُ بِالْخَشِنِ الْغَلِيظِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَيَأْبَى أَنْ يَذُوقَ فِي الْمَجَاعَةِ مَطْعَماً لاَ يَسَعُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ. إِنَّهُ الْخَلِيفَةُ الَّذِي يُحَاسِبُ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَهُ الرَّعِيَّةُ.

وَعَلَى هَذَا كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَنَّ الطَّيِّبَاتِ حَلاَلٌ وَأَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْحَلاَلِ تَنَطُّعٌ فِي الدِّينِ يَأْبَاهُ الإِسْلاَمُ. كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُوعُبَيْدَةَ

أَنَّهُ لاَ يُرِيدُ الإِقَامَةَ بِأَنْطَاكِيَّةَ لِطِيبِ هَوائِهَا وَوَفْرَةِ خَيْرَاتِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْلُدَ الْجُنْدُ الىَ الرَّاحَةِ فَلاَ يُنْتَفَعُ بِهِمْ بَعْدَهَا فِي قِتَالٍ. فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ عُمَرُ ذَلِكَ وَأَجَابَهُ : «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحَرِّمِ الطَّيِّبَاتِ عَلَى الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ فَقَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ المؤمنون (٥١). وَكَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرِيحَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ تَعَبِهِمْ وتَدَعَهُمْ يَرْغَدُونَ مَطْعَمَهُمْ وَيُرِيحُونَ الأَبْدَانَ النَّصِبَةَ فِي قِتَالِ مَنْ كُفْرِ اللهِ».

وَكَانَ شَأْنُهُ مَعَ مَنْ حَارَبُوهُ شَأْنَ الْمُحَارِبِ الشَّرِيفِ ، وَلَنْ يَنْتَظِرَ مُحَارِبٌ مِنْ مُحَارِبٍ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ مُعَامَلَةً أَقْوَمَ وَلاَ أَصْدَقَ مِنْ مُعَامَلَةِ عُمَرَ لِمُحَارِبِيهِ. كَانَ شَأْنُهُ مَعَ مَنْ صَالَحُوهُ وَعَاهَدُوهُ أَنْ يَفِيَ بِعَهْدِهِمْ، وَيُخْلِصَ فِي الْوَفَاءِ بِهِ إِخْلاَصَ مَنْ يُطَالِبُ نَفْسَهُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُطَالِبُوهُ، وَمَنْ يُرَاقِبُ نَفْسَهُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُرَاقِبُوهُ .

وَمَا شَكَا إِلَيْهِ مَظْلُومٌ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالِياً كَبُرَ أَوْ صَغُرَ إِلاَّ أَنْصَفَهُ مِنْهُ. بُعِثَ زِيَادُ بْنُ حَدِيرٍ الأَسَدِيُّ عَلَى عُشُورِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ . فَمَرَّ عَلَيْهِ تَغْلَبِيٌّ نَصْرَانِيٌّ مَعَهُ فَرَسٌ قَوَّمُوهَا بِعِشْرِينَ أَلْفاً ، فَخَيَّرَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنِ الْفَرَسِ وَيَأْخُذَ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً أَوْ يُمْسِكَهَا وَيُعْطِيَ الأَلْفَ ضَرِيبَةً فَأَعْطَاهُ التَّغْلَبِيُّ أَلْفًا وَأَمْسَكَ فَرَسَهُ، ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ رَاجِعاً فِي سَنَتِهِ فَطَالَبَهُ بِضَرِيبَةٍ أُخْرَى ، فَأَبَى ، وَشَكَاهُ إِلَى عُمَرَ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَمَا زَادَ عَلَى أَنْ قَالَ لَهُ : كَفَيْتَ ، ثُمَّ رَجَعَ التَّغْلَبِيُّ إِلَى زِيَادٍ وَقَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفًا أُخْرَى، فَوَجَدَ عُمَرَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ: «مَنْ مَرَّ عَلَيْكَ فَأَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئاً صَدَقَةً فَلاَ تَأْخُذْ مِنْهُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ قَابِلٍ».

وَلَمْ يُفَارِقْ عُمَرُ الدُّنْيَا حَتَّى أَوْصَى الْخَلِيفَةَ الَّذِي يُخْتَارُ بَعْدَهُ بِالذِّمِّيِّينَ كَافَّةً (أَنْ يُوَفَّى بِعَهْدِهِمْ وَلاَ يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مَنْ وَرَاءَهُمْ).

كَانَ عُمَرُ جَاهِلِياً فَأَسْلَمَ، فَأَصْبَحَ إِسْلاَمُهُ طَوْراً مِنْ أَطْوَارِ التَّارِيخِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلاَمُ قُدْرَةً بَانِيَةً مُنْشِئَةً فِي التَّارِيخِ الإِنْسَانِيِّ لَمَا كَانَ إِسْلاَمُ رَجُلٍ طَوْراً مِنْ أَطْوَارِهِ الْكِبَارِ.

وَكَانَ عُمَرُ يُحِبُّ وَيَكْرَهُ كَمَا يُحِبُّ النَّاسُ وَيَكْرَهُونَ وَلَكِنْ لاَ يَنْفَعُكَ عِنْدَهُ أَنْ يُحِبَّكَ، وَلاَ يَضُرُّكَ عِنْدَهُ أَنْ يَكْرَهَكَ إِذَا وَجَبَ الْحَقُّ وَضَحَ الْقَضَاءُ، قَالَ يَوماً لأَبِي مَرْيَمَ السَّلُولِيِّ قَاتِلُ أَخِيهِ: وَاللهِ لاَ أُحِبُّكَ حَتَّى تُحِبَّ الأَرْضُ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ : أَتَمْنَعُنِي لِذَلِكَ حَقاً؟ قَالَ : لاَ ، فَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ: لاَ ضَيْرَ، إِنَّمَا يَأْسَى عَلَى الْحُبِّ النِّسَاءُ.

وَحَسْبُكَ مِنْ إِسْلاَمٍ يَحْمِي الرَّجُلَ مِنْ خَلِيفَةٍ يُبْغِضُهُ ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الشَّدِيدُ فِي دِينِهِ، وَالَّذِي يَشْتَدُّ فَيَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ.

معـــاني الكلمـات

رقم	الكلمة	معناها
١	الغريـم	الخصم .
٢	الأنِفة	عزة النفس .
٣	كديد	التراب الناعم .
٤	سليط	حديد اللسان .
٥	عنَزتَه	عصا لها زج كالرمح الصغير .
٦	الحِلَقِ	جمع الحلقة من القوم أي جمعهم .
٧	شاهت	قبحت .
٨	المعاطس	جمع معطس وهو الأنف .
٩	التنطع في الكلام	التعمق فيه .
١٠	الحذلقة	ادعاء المرء أكثر مما عنده .
١١	نزا	وثب .
١٢	النَّصِبَةَ	المتعبة .
١٣	قابل	العام التالي .

أسئلة

١– في القطعة صفتان لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– حرص الكاتب على إبرازهما، فما هما؟

.....

.....

٢– لم دعا عمر بن الخطاب الرسول ﷺ للخروج إلى الكفار؟

.....

.....

٣– أورد الكاتب شواهد على بغض عمر للحذلقة والادعاء. اذكرها.

.....

.....

٤– ما رأي عمر في التوكل على الله؟ كيف تطبق هذا الرأي في حياتك؟

.....

.....

٥– ما راي عمر في عمل الإنسان لدنياه وآخرته؟

.....

.....

٦– بم أوصى عمر المسلمين في تعليم أولادهم؟

.....

.....

٧– لم قطع عمر الشجرة التي بايع النبي ﷺ تحتها بيعة الرضوان؟

.....

.....

٨– يعد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب قدوة حسنة للناس، فما الذي أعجبك في شخصيته؟

.....

.....

٩– ركز عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ثلاثة أمور اعتبرها مقياسًا للسلوك الصحيح. فما هي؟

.....

.....

١٠– ما موقف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– ممن يكره أو يحب؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- اذكر أضداد الكلمات الآتية :

حياة : ..... صدق : ..... أمانة : .....

ليل : ..... قوي : ..... شجاع : .....

٢- ما جمع المفردات الآتية :

غريـم ..... نفس : ..... منزل : .....

أين : ..... الناسك : .....

٣- هات مفرد الجموع الآتية :

أمم : ..... أبطال : ..... مهاجرين : .....

مناسك : ..... أبدان : .....

٤- صوب الخطأ في الجمل الآتية :

١- لقب عمر بن الخطاب بسيف الله المسلول .

.....

٢- تخفى عمر بن الخطاب من قريش بعد إسلامه .

.....

٥ - وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

قَالَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ، وَالْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ؟ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ وَخَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ؟.

انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظَةِ الْبَصَرِ، وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَحَبَتْ عَلَى رِزْقِهَا؟ تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَقْتِهَا لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ. وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا، وَفِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا – لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً.

فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا، لَمْ يُشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ.

وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ، لَدَلَّكَ عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ .

كَذلِكَ : السَّماءُ وَالْهَوَاءُ ، وَالرِّيَاحُ وَالْمَاءُ. انْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَاخْتِلَافِ هذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هذِهِ الْبِحَارِ ، وَكَثْرَةِ هذِهِ الْجِبَالِ ، وَطُولِ هذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ اللُّغَاتِ ، والألسن الْمُخْتَلِفَاتِ، فَالوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ الْمُقَدِّرَ ، وَأَنْكَرَ الْمُدَبِّرَ، زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ ، وَلاَ لاِخْتِلاَفِ صُوَرِهِمْ صَانِعٌ ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوا ، وَلاَ تَحْقِيقَ لِمَا وَعَوْا ، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ ، أَوْ جِنَايَةٌ مِن غَيْرِ جَانٍ ؟

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ ، وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ ، وَجَعَلَ لَهَا نَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ، وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ، يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَلَوْ أَجَابُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِي نَزْوَتِهَا، وَتَقْضِي مِنْهُ شَهْوَتَهَا.

فَتَبَارَكَ اللهُ الّذي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السّماوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً، وَيُعَفِّرُ لَهُ خَدّاً وَوَجْهاً ، وَيُلْقِي بِالْطّاعَةِ إلَيْهِ سِلْماً وَضَعْفاً ، وَيُعْطِي الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً .

فَالطّيْرُ مُسَخّرَةٌ بِأَمْرِهِ ، أَحْصَى عَدَدَ الرّيشِ مِنْهَا وَالنّفَسَ ، وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النّدَى وَالْيَبَسِ ، قَدّرَ أَقْوَاتَهَا ، وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا ، فَهذَا غُرابٌ وَهذَا عُقَابٌ ، وَهذَا حَمَامٌ وَهذَا نَعَامٌ ، دَعَا كُلّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ وَأَنْشَأَ السّحَابَ الثّقَالَ ، وَأَهْطَلَ دِيَمَهَا ، وَعَدّدَ قِسْمَتَهَا ، فَبَلّ الأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا .

معـاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	مدخولةٌ	بها فساد .
٢	دبت	مشت ببطء .
٣	الصدر	الرجوع بعد الورود
٤	الجامس	الجامد
٥	شراسيف	مناط الاضلاع وهي أطرافها التي تشرف على البطن ومفرده شرسوف .
٦	فاطرُ النخلةِ	أي أن دقة التفصيل في النملة على صغرها . والنخلة على طولها . تدلك على أن الصانع واحد .
٧	القلالِ	جمع قلة وهي رأس الجبل .
٨	وَعَوْا	حفظوا .
٩	حَدَقتنينِ قمراوين	مضيئتين .
١٠	ذبها	دفعها .
١١	نزوتها	وثباتها .
١٢	النَّدى واليَبَس	يريد أن الله جعل من الطير ما يثبت ارجله في الماء . ومنه ما لا يمشي إلا على الأرض اليابسة .

أسئلة

١– استشهد على بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على دقة خلق الله وإحكام تركيبه بالنملة. فماذا قال؟

.....

.....

٢– الله فاطر كل شيءٍ أين تجد هذا المعنى في خطبة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

.....

.....

٣– كيف استشهد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجرادة على بديع صنع الله ودقة خلقه؟

.....

.....

٤– أيهما أهم للإنسان السمع أم البصر؟ ولماذا؟

.....

.....

٥– كيف استدل الكاتب على أن خالق النملة هو نفسه خالق النخلة؟

.....

.....

٦– ضع عنوانًا آخر مناسبًا لهذا الموضوع.

.....

.....

٧– توزيع الأرزاق بين جميع الكائنات الحية معجزة من معجزات الخالق جل وعلا– هل تعرف معجزات أخرى غير هذه المعجزة؟ أذكرها.

.....

.....

تـدريبـــــات

١- أذكر ما يضاد الكلمات الآتية :

اليابس : ..... تعب : ..... مختلف : .....

خفيف : ..... قوي : .....

٢- اخْتَرْ الإجابة الصحيحة لتوضيح معنى المفردات الآتية بوضع خط تحتها :

جسيم (عظيم – قليل – صغير – ضعيف) .

دبت (أسرعت – تحركت – مشت ببطء – وقفت) .

الجامس (اللين– الجامد – الضخم– المرتفع) .

٣- ما مفرد الجموع الآتية :

الألسن : .....صور : ..... البصائر : .....

قوائم : ..... أجناس : .....

٦ - التلــوث

الطَّبيعَةُ جَميلَةٌ ساحِرَةٌ حافِلَةٌ بآلاءِ اللهِ وَخَيْرَاتِه، عَاشَ فِيهَا الإِنْسَانُ يَنْعَمُ بِمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهَا. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ عَلَى الطَّبيعَةِ فِتْنَتَهَا وَسِحْرَهَا، فَقَدْ تَلَوَّثَتْ هَذِهِ الْبِيئَةُ، وَغَضَّ هَذَا التَّلَوُّثُ مِمَّا كَانَتْ تُحْظَى بِهِ مِنْ جَمَالٍ.

وَمَصَادِرُ هَذَا التَّلَوُّث كَثِيرَةٌ، دَخَلَتْ عَلَى الإِنسَانِ مَعَ تَيَّارِ الْمَدِينَةِ الدَّافِقِ بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ. الأَقْذَارُ وَالْقُمَامَاتُ تُلْقِي بِهَا يَدُ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ هُنَا وَهُنَاكَ، وَالْمَصَانِعُ تَجْمَعُ نِفَايَاتِهَا حَوْلَهَا أَوْ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهَا، وَتَطْرَحُ مَا تَخَلَّفَ مِنْ أَحْمَاضٍ وَكِيمَاوِيّاتٍ وَزُيُوتٍ فِي مِيَاهِ الأَنْهَارِ وَالْبِحَارِ فَتُكَدِّرُهَا، وَتَذْهَبُ بِصَفْوِهَا، وَقَدْ تُفْنِي الْكَثِيرَ مِنْ أَسْمَاكِهَا، وَتَتْرُكُ مِنْهَا كَوْمَاتٍ عَفِنَةً تَزِيدُ مِنْ تَلَوُّثِ الْبِيئَةِ. وَالْمُبِيدَاتُ الْحَشَرِيَّةُ تُلَوِّثُ الزُّرُوعَ وَالثِّمَارَ، وَتُحَمِّلُهَا سُمُوماً ضَارَّةً، كَثِيراً مَا تَقْضِي – إِلَى جَانِبِ الْحَشَرَاتِ عَلَى الطَّيْرِ وَالسَّمَكِ وَالْحَيَوَانِ، وَتُخَلِّفُ أَمْرَاضاً خَطِرَةً تَمْتَدُّ إِلَى لُحُومِ الْمَاشِيَةِ وَأَكْبَادِهَا وَأَلْبَانِهَا وَقَدْ تَتَسَرَّبُ هَذِهِ الْمُبِيدَاتُ مِنْ مَصَانِعِهَا وَخِزَانَاتِهَا، فَتَفْتِكُ بِالإِنْسَانِ، أَوْ تُسَبِّبُ لَهُ الْعَمَى وَالتَّشَوُّهَ، وَلَنَا فِيمَا حَدَثَ بِمَدِينَةِ بُوبَالَ بِالْهِنْدِ عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ.

وَالإِشْعَاعُ الَّذِي يَنْبَعِثُ مِنَ التَّجَارِبِ الذَّرِّيَّةِ وَالنَّوَوِيَّةِ وَالنَّظَائِرِ الْمُشِعَّةِ لَهُ خَطَرُهُ عَلَى الصِّحَّةِ وَالْحَيَاةِ، وَقَدْ يَمْتَدُّ هَذَا الأَثَرُ سِنِينَ طِوَالاً.

وَيَرَى عُلَمَاءُ الْبِيئَةِ أَنَّ الْمَصَانِعَ وَالْمُفَاعَلاَتِ الذَّرِّيَّةَ تُوَلِّدُ طَاقَةً حَرَارِيَّةً هَائِلَةً، وَأَنَّ هَذِهِ الطَّاقَةَ سَتُلْهِبُ جَوَّ الأَرْضِ، وَسَتَرْفَعُ دَرَجَةَ الْحَرَارَةِ فِي الأَنْهَارِ وَالْبِحَارِ إِلَى حَدٍّ يَقْتُلُ السَّمَكَ وَيَقْضِي عَلَى تَكَاثُرِهِ.

وَالسَّيَّارَاتُ وَالْحَافِلاَتُ وَالشَّاحِنَاتُ الَّتِي تَجُوبُ الْمُدُنَ وَالطُّرُقَ لَيلَ نَهَارَ، تُفْعِمُ الْهَوَاءَ بِأَوَّلِ أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ، وَثَانِي أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْغَازَاتِ الضَّارَّةِ، وَلَيْسَتِ السَّيَّارَاتُ بِأَنْوَاعِهَا هِيَ وَحْدَهَا الَّتِي تَنْفُثُ سُمُومَهَا فِي الْجَوِّ، فَإِنَّ مَدَاخِنَ الْمَصَانِعِ تُلْقِي إِلَيْهِ بِسُحُبٍ مِنَ الدُّخَانِ تَنْتَشِرُ فِي آفَاقِهِ، وَتَقْضِي عَلَى الأُكْسِجِينِ بِهِ.

وَالطَّائِرَاتُ الَّتِي هِيَ أَسْرَعُ مِنَ الصَّوْتِ أَشَدُّ خَطَراً عَلَى نَقَاءِ الْجَوِّ، لأَنَّهَا تُفْعِمُ الطَّبَقَاتِ الْعُلْيَا مِنْهُ بِمَقَادِيرَ مُكَثَّفَةٍ مِنَ الْغَازِ غَيْرِ التَّامِّ الاحْتِرَاقِ، تَمْنَعُ تَكَوُّنَ غَازِ «الأُوزُونِ» الَّذِي يَقِي خَطَرَ الأَشِعَّةِ فَوْقَ الْبَنَفْسَجِيَّةِ الَّتِي تَحْرِقُ الْعُيُونَ، وَأَدِيمَ الأَجْسَادِ.

هَكَذَا امْتَدَّتْ يَدُ التَّلَوُّثِ الرَّهِيبَةُ إِلَى حَيَاةِ الإِنْسَانِ ، فَتَرَكَتْ آثَارُهَا عَلَيْهَا كَآبَةً وَخَطَراً : طَعَامٌ مُلَوَّثٌ، وَمَاءٌ يَغَصُّ بِهِ شَارِبُهُ، وَهَوَاءٌ مُشْبَعٌ بِالْجَرَاثِيمِ، وَمَنَاظِرُ شَائِهَةٌ تَقْذِي بِهَا الْعَيْنُ، وَضَجِيجٌ هَادِرٌ فِي الْمَصَانِعِ وَالآلاَتِ وَصَحَا الْعَالَمُ فِي الْفَتْرَةِ الأَخِيرَةِ إِلَى الْمُشْكِلَةِ،وَأُصْدِرَتْ فِيهَا النَّشَرَاتُ، وَأُلِّفَتِ الْكُتُبُ، وَأَكْثَرُهَا تُلْقِي التَّبِعَةَ عَلَى الصِّنَاعَةِ. وَلَكِنَّ الْمُشْكِلَةَ أَبْعَدُ مِنْ أَنْ تُحَمَّلَ الصِّنَاعَةُ وَحْدَهَا تَبِعَتَهَا، لأَن لَهَا مَصَادِرَ طَبِيعَّيةً مِنْ غَازَاتِ البَرَاكِينِ، وَمَصَادِرَ أُخْرَى مِنْ إِهْمَالِ الإِنْسَانِ وَعَدَمِ مُبَالاَتِهِ.

وَلَقَدْ أَصْبَحَ عِلاَجُهَا يَرْتَكِزُ عَلَ الحِسِّ الْجَمَالِيِّ، وَالْعِلْمِ، وَعَلَى الْجُهْدِ الْفَرْدِيِّ. إِنَّهَا فِي حَاجَةٍ إِلَى فَرْدٍ يُحِبُّ الْجَمَالَ فِي نَفْسِهِ وَفِي غَيْرِهِ، وَيَأْنَقُ بِهِ، وَحَيْثُمَا يَكُنْ يُساعِدْ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْبِيئَةُ نَظِيفَةً وَحَلُّ الْمُشْكِلَةِ عَلَى الْمُسْتَوَى الْمَحَلِّيِّ فِى حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تُبْنَى الْمُدُنُ عَلَى نَحْوٍ صِحِّيٍّ نَظِيفٍ، وَفِي حَاجَةٍ إِلَى إِشَاعَةِ الْوَعْيِ الصِّحِّيِّ بَيْنَ أَبْنَائِهَا، وَبَيْنَ أَبْنَاءِ الْقُرَى وَالرِّيفِ ، وَإِلَى وَضْعِ الْقَوَانِينِ الْمُنَظِّمَةِ لِمُقَاوَمَةِ التَّلَوُّثِ فِي الْبَيْتِ ، وَفِى الشَّارِعِ ، وَفِى الْبَحْرِ، وَفِى الْجَوِّ.

أَمَّا عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَالِمِيِّ، فَتُعْقَدُ الْمُعَاهَدَاتُ التَّي تَحُدُّ مِنَ التَّفْجِيرَاتِ الذَّرِّيَّةِ والنَّوَوِيَّةِ، وَتُحَرِّمُ إِلْقَاءَ الزُّيُوتِ وَالأَحْمَاضِ وَالنِّفَايَاتِ فِي الأَنْهَارِ وَالْبِحَارِ.

وَعَلَى الْعِلْمِ أَنْ يَصْنَعَ نِظَاماً لِلْمَدَاخِنِ تَنْقُلُ بِهِ الدُّخَانَ وَالغَازَاتِ إِلَى ارْتِفَاعَاتٍ عَالِيَةٍ، وَلِمُحَرِّكَاتِ السَّيَّارَاتِ حَتَّى تُعْطِيَ أَقَلَّ قَدْرٍ مُمْكِنٍ مِنَ الْغَازَاتِ، وَأَنْ يُجَرِّبَ فَيُكْثِرَ مِنَ التَّجَارِبِ التَّي تُجْرَى عَلَى الْمُبِيدَاتِ وَالْمُطَهِّرَاتِ حَتَّى تَنْحَصِرَ أَخْطَارُهَا فِي أَضْيَقِ نِطَاقٍ وإِنْ لَمْ تُواجَهْ هَذِهِ الْمُشْكِلَةُ بِمَا هِيَ جَدِيرَةٌ بِهِ مِنَ الْفِكْرِ وَالْعَمَلِ، وَمِنَ الإِعْلاَمِ وَالتَّخْطِيطِ وَالتَّجْرِيبِ عَلَى الْمُسْتَوَيَيْنِ الْمَحَلِّيِّ وَالعَالِمِيِّ، فَسَتَزْدَادُ أَخْطَارُهَا، وَيَزْدَادُ الْعَجْزُ عَنْ وَضْعِ الْحُلُولِ الْحَاسِمَةِ لَهَا.

معـــاني الكلمـات

رقم	الكلمة	معناها
١	حافلة	مليئة .
٢	آلاء الله	نعمه .
٣	أفاء	منح .
٤	غص	نقص .
٥	الحافلات	جمع حافة وهي السيارة الضخمة .
٦	تفعم	تـملأ .
٧	اديـم	جلد .
٨	يغص	يعترض في حلقه .
٩	شلنهة	قبيحة .
١٠	يغص	يعترض في حلقه .
١١	ويأنقُ	المراد ما تتألم به من مناظر .

أسئلة

١– ما مصادر التلوث؟ وما مدى ضرره على الإنسان والحيوان؟

.....

.....

٢– كيف تعالج ظاهرة التلوث؟ وعلى أي المستويات تعالج؟

.....

.....

٣– أين تقع مدينة بوبال؟

.....

.....

٤– ما دور الفرد المعتاد في مكافحة التلوث؟

.....

.....

٥– ما فائدة غاز الأوزون؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- ما مضارع الأفعال الآتية؟ وما مصادرها؟

الفعل	المضارع	المصدر
عاش	.....	.....
أفاء	.....	.....
غض	.....	.....
صحا	.....	.....

٢- صل بين الكلمة وما يضادها من معنى يوضع الرقم المناسب أمام الكلمة الصحيحة فيـما يأتي:

١- جميلة ( ) منخفض.

٢- ضارة ( ) نافعة.

٣- أسرع ( ) أقرب.

٤- أبعد ( ) قبيحة.

٥- عالي ( ) أبطأ.

٦- حلول

الفصل الدراسي الثانى

٧- الأَمْنُ ... مَفْهُومُهُ وَأَنْوَاعُهُ (*)

الأَمْنُ عِبَارَةٌ عَن حَالة تُوصَفُ بِالْأَمَان وَالاسْتِقْرَار، وَهُوَ عَكْسُ الْخَوف وَالْقَلَق، وَهُوَ ضَمَانُ عَدَم التَّدَخُّل أَو التَّأْثِير أَو الاعْتِدَاء عَلَى الأَرْوَاح وَالْمُمْتَلَكَات وَالأَغْرَاض بِكَافَّة صُوَرِه وَأَشْكَاله .

وَلَقَدْ أَصْبَحَ لِكَلِمَة الأَمْن مَجَالٌ رَحْبٌ وَصَدًى وَاسِعٌ فِي كُلِّ أَنْحَاء الْمَعْمُورَة تَبَعاً للتَّطَوُّرَات الْهَامَّة الَّتى مَسَّتْ نَهَجَ حَيَاة الأَفْرَاد وَالْجَمَاعَات، وَذَلِكَ نَتِيجَةً لِمَا أَحْدَثَتْهُ الثَّوْرَةُ الصِّنَاعِيَّةُ مِنْ تَغَيُّرٍ جِذْرِيٍّ فِي نَسَق الْحَيَاة وَالْمَفَاهِيم السُّلُوكِيَّة، وَعَدَم اسْتِقْرَار مِنْ هَيْكَلِيَّة الْمُجْتَمَعَات الإِنْسَانِيَّة الْمُعَاصِرَة .

فَالأَمْنُ يَشْمَلُ كُلَّ النَّوَاحِي الْحَيَوِيَّة لِلإِنْسَان . فَهُنَاكَ الأَمْنُ الاجْتِمَاعِيُّ الْمُتَعَلِّقُ بِاسْتِقْرَار حَيَاة الْمُوَاطِن الْفَرْد وَالْجَمَاعَة، وَطُمَأْنِينَتِهِمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ . وَهُنَاكَ الأَمْنُ الْمَعِيشِيُّ وَالاقْتِصَادِيُّ أَوْ كَمَا يُسَمَّى الأَمْنُ الغِذَائِيُّ، الَّذِي يَكْفُلُ أَوَّلَ مَا يَكْفُلُ رَغَدَ الْعَيْش وَاسْتِثْمَارَ الْمَال وَتَنْمِيَتِه . وَهَنَاكَ الأَمْنُ الصِّنَاعِيُّ بِأَوْجُهِهِ الْمُتَعَدِّدَة الَّتِي تَكْفُلُ لِلْمُجْتَمَع صِنَاعَةَ مَا يَحْتَاجُهُ، دُونَ خَوْف مِنْ دُوَلٍ صِنَاعِيَّة تَقْطَعُ لِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبَاب إِمْدَادَاتِ صِنَاعَاتِهَا، إِضَافَةً إِلَى الأَمْنِ الصِّنَاعِيِّ مِنَ الْمَصَانِع نَفْسِهَا وَأَثَرِهَا عَلَى الْبِيئَة وَالإِنْسَان . وَهُنَاكَ الأَمْنُ الْوَطَنِيُّ الَّذِي يَتَنَاوَلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَفَاهِيم . كَتَأْمِينِ الْخَدَمَاتِ الأَسَاسِيَّة لِلإِنْسَان، وَمَوَاجَهَة الأَخْطَار وَالأَحْدَاث الطَّارِئَة الَّتِي قَدْ تُهَدِّدُ حَيَاةَ الْفَرْد، كَمَا يَتَنَاوَلُ الرِّعَايَةَ الإِنْسَانِيَّةَ وَالتَّأْمِينَات الاجْتِمَاعِيَّةَ وَتَأْمِينَ الرَّفَاهِيَّة وَتَوْفِيرَ الوِقَايَة مِنَ الإِجْرَام وَالانْحِرَاف لَقَدْ قَالَ الْمَاوَرْدِيِّ : إِنَّ مَا تَصْلُحُ بِهِ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ أَحْوَالُهَا مُنْتَظِمَةً وَأُمُورُهَا مُلْتَئِمَةً سِتَّةُ أَشْيَاءَ فِي قَوَاعِدِهَا وَإِنْ تَفَرَّعَتْ وَهِيَ : دِينٌ مُتَّبَعٌ، وَسُلْطَانٌ قَاهِرٌ، وَعَدْلٌ شَامِلٌ، وَأَمْنٌ عَامٌّ، وَخِصْبٌ دَائِمٌ، وَأَمَلٌ فَسِيحٌ .

أنواع الأمن :

١- الأمن العام :

نِعْمَةُ الإِسْلام وَالأَمَان فِي الأَوْطَان، وَصِحَّةُ الإِنْسَان مِنْ أَكْبَرِ نِعَم اللهِ عَلَى خَلْقِه، فَإِذَا اخْتَلَّ مِيزَانُ الأَمْن فَإِنَّ ذَلِكَ مَدْعَاةٌ لِعَدَم طُمَأْنِينَة الْفَرْد عَلَى مَالِه وَنَفْسِه وَعِرْضِه، وَبِالتَّالِي يَنْعَكِسُ أَثَرُهُ عَلَى شَتَّى مَظَاهِر الْحَيَاة وَالنَّشَاطَات الْمُخْتَلِفَة . فَكُلُّ سُلُوكٍ فَرْدِيٍّ مُخَالِفٍ لِلعَقِيدَة وَالْقَانُون وَالأَعْرَاف وَالتَّقَالِيد فِيهِ أَذَىً لِلأَفْرَاد

(*) محمد علي نصير، مجلة الأمن – العدد ٢٧، ص٣٩ ، وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية،١٤٠٧هـ.

وَالْمُجْتَمَعِ وَإِذَا تُرِكَ كُلُّ فَرْدٍ يَتَصَرَّفُ كَيْفَمَا يَشَاءُ دُونَ مُرَاعَاةٍ لأَمْنِ الفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، فَإِنَّ الطُّمَأْنِينَةَ تَتَلاَشَى فِيهِمْ وَيحلُّ مَحَلَّهَا الْخَوْفُ وَالْقَلَقُ. وَالأَمْنُ الْعَامُّ مِنْ وَاجِبِ الدَّوْلَةِ وَالْمُوَاطِنِ، وَتَعَاوُنُهُمَا يُمَكِّنُهُمَا جَمِيعاً مِنَ الاسْتِقْرَارِ وَالتَّقَدُّمِ وَالرَّفَاهِيَّةِ.

إِنَّ الأَمْنَ لَمْ يَعُدْ مُقْتَصِراً عَلَى حِمَايَةِ النِّظَامِ وَالْمُمتَلَكَاتِ مِنَ الاعْتِدَاءَاتِ، وَإِنَّمَا أَصْبَحَ يُعْنَى بِمَظَاهِرَ مُتَنَوِّعَةٍ فِي الْمُجْتَمَعِ تَمَسُّ حَيَاتَهُ الْيَوْمِيَّةَ ، وَتَمَسُّ حَيَاتَهُ الْعَامَّةَ وَاسْتِمْرَارَ بَقَائِهِ ضِمْنَ الْمُجْتَمَعِ الْوَاحِدِ.

وَكَلِمَةُ الأَمْنِ لَهَا ارْتِبَاطٌ وَثِيقٌ بِالشُّعُورِ وَالإِحْسَاسِ فَحِينَمَا يَشْعُرُ الْفَرْدُ بِالأَمَانِ وَالاطْمِئْنَانِ وَالاسْتِقْرَارِ، فَإِنَّه يُمَارِسُ وَظِيفَتَهُ وَدَوْرَهُ فِي الْحَيَاةِ بِاسْتِمْرَارٍ وَاطِّرَادٍ دُونَمَا فَزَعٍ أَوْ اضْطِرَابٍ نَفْسِيٍّ أَوْ عِضْوِيٍّ، وَبِالتَّالِي يُشَارِكُ مُجْتَمَعَهُ فِي الرُّقِيِّ وَالتَّقَدُّمِ وَالرَّخَاءِ، وَتَكْوِينِ الْحَضَارَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَالشُّعُورُ بِالأَمْنِ وَالسَّكِينَةِ يَعْنِي تَوَفُّرَ الْحِمَايَةِ لِلأَشْيَاءِ الْمَادِّيَّةِ كَالْمُمْتَلَكَاتِ، وَالْمَعْنَوِيَّةِ كَالْعِرْضِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ، وَتَكُونُ الْحِمَايَةُ لِلأَفْرَادِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ، وَتَكُونُ لِلْمُجْتَمَعِ بِحِمَايَتِهِ مِنَ الأَخْطَارِ وَالْمَهَالِكِ وَالْجَرَائِمِ الَّتِي تَهَدِّدُ وُجُودَهُ وَنَقَاءَهُ وَتَطَوُّرَهُ، مِثْلُ الزَّلاَزِلِ وَالْفَيَضَانَاتِ وَالْبِطَالَةِ، وَالفَرَاغِ وَالْمُخَدِّرَاتِ.

إِنَّ مِنْ وَاجِبِ كُلِّ مُوَاطِنٍ الاشْتِرَاكَ فِي مَنْعِ الجَرِيمَةِ، وَالْمُشَارَكَةَ فِي اسْتِتْبَابِ الأَمْنِ مَعَ الأَجْهِزَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَصَّةِ أَجْهِزَةِ وَزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَقِطَاعَاتِهَا، لأَنَّ مَنْعَ الْجَرِيمَةِ لاَ يَكُونُ فَقَطْ بِانْتِشَارِ رِجَالِ الأَمْنِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ وَشَارِعٍ، بَلْ يَكُونُ حَسَبَ الْمَفَاهِيمِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَنْعَ تُكَوُّنِ السُّلُوكِ الْمُنْحَرِفِ الْمُخِلِّ بِالآدَابِ وَالسَّكِينَةِ الْعَامَّةِ. هَذَا الْمَفْهُومُ يَجِبُ أَنْ يَنْطَلِقَ مِنَ الأُسْرَةِ وَالْمَدْرَسَةِ وَالْحَيِّ ثُمَّ الْمَدِينَةِ ، لِيَصِلَ إِلَى تَرَابُطِ السُّلُوكِ الْعَامِّ لِلْمُجْتَمَعِ الْوَاحِدِ.

٢- الأمن الصناعي :

إِنَّ الآلاَتِ الصِّنَاعِيَّةَ الَّتِي اخْتَرَعَهَا الإِنْسَانُ مُنْذُ بِدَائِيَّتِهِ وَسَخَّرَهَا لِمَصَالِحِهِ، قَدْ تُعْطِي نَتَائِجَ عَكْسِيَّةً إِذَا لَمْ تَتَوَفَّرْ بِهَا سُبُلُ السَّلاَمَةِ، فَيُصْبِحَ ضَحِيَّةَ تِلْكَ الآلاَتِ الَّتِي أَنْتَجَهَا لِخِدْمَةِ نَفْسِهِ وَتَسْهِيلِ شُؤُونِ حَيَاتِهِ.

فَالْمَخَاطِرَ الصِّنَاعِيَّةُ تَتَنَوَّعُ تَبَعًا لِطَبِيعَةِ الْمَوادِّ وَالسِّلَعِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى تَصْنِيعِهَا ، وَالْمَوَادِّ الْمُسَاعِدَةِ لِتِلْكَ الصِّنَاعَةِ، كَالسَّوَائِلِ الْمُشْتَعِلَةِ وَالْغَازَاتِ، أَوِ الأَبْخِرَةِ الْقَابِلَةِ لِلاشْتِعَالِ، أَوِ الْغُبَارِ الذَّرِّيِّ الْقَابِلِ لِلانْفِجَارِ، خَاصَّةً إِذَا مَا انْدَلَعَ حَرِيقٌ فِيهَا، مِمَّا يَتَسَبَّبُ فِي تَدْمِيرِ الْمُنْشَأَةِ الصِّنَاعِيَّةِ وَإِلْحَاقِ أَضْرَارٍ جَسِيمَةٍ بِرَأْسِ الْمَالِ وَالْعُمَّالِ

وَالْبِيَة الْمُحِيطَة وَالْمُجْتَمع.

فَالْمَصَانِعُ وَضَجِيجُهَا لَهُ أَثَرٌ عَلَى الْعُمَّال وَالبيئة وَالاقْتِصَاد الوَطَنِّي، وَهِيَ مُهَدَّدَةٌ بِالْعديد مِنْ الْمَخَاطِر مِثْل الْكَوَارِث وَأَعْمَال التَّخْرِيب، إِضَافَةً إِلَى الْخَطَر الْمُشْتَرَك الَّذِي هُوَ الْحَرِيقُ ، فَمَتَى مَا وَقَعَتْ كَارِثَةٌ فِي مَصْنَع أَوْ عدَّة مَصَانِع فَإِنَّنَا نَجِدُ أَنَّ هَنَاكَ نَتَائِجَ مُبَاشِرَةً كَتَدْمِير الْمَصْنَع تَدْمِيراً كُلِّيًا أَوْ جُزْئِياً ، وَقَتْل وَإِصَابَة الْكَثِير مِنَ الْعَامِلِينَ بِالْمَصْنَع وَغَيْرِهِمْ مِنَ السُّكَان الْمُحِيطِنَ بِالْمِنْطَقَة.

وَالْأَمْنُ الصِّنَاعِيُّ لَهُ مَفْهُومٌ وَطَنِيٌّ آخَرُ، فَالدَّوْلَةُ الصِّنَاعِيَّةُ تَشْعُرُ بِالأَمَانِ نَتِيجَةَ اعْتِمَادِهَا عَلَى صِنَاعَتِهَا، سَوَاءٍ كَانَتْ زِرَاعِيَّةً أَمْ صِنَاعِيَّةً أَمْ غِذَائِيَّةً أَمْ دَوَائِيَّةً أَمْ كَمَالِيَّاتٍ.

فَإِذَا كَانَتِ الدَّوْلَةُ أَمِنَتْ جَانِبَ التَّحَكُّمِ الإِنْتَاجِيِّ وَالْمُقَاطَعَةِ الإِنتَاجِيَّةِ وغلاءِ الأَسْعَارِ الفَاحِشِ مَنْ جَانِبَ الدَّوْلَة الْمُصَنِّعَة، وَأَمِنَتْ عَلَى شَعْبِهَا مِنْ نَقْصِ الْمَوَادِّ وَالْمُنْتَجَاتِ الصِّنَاعِيَّةِ بِمُخْتَلَفِ أَشْكَالِهَا وَأَنْوَاعِهَا، فَإِنَّهَا تَفْتَحُ آفَاقاً وَاسِعَةً لِلفُرَصِ الْوَظِيفِيَّةِ وَفُرَصِ الْعَمَلِ لِتُحَقِّقَ مُسْتَوىً مَعِيشِيًّا أَفْضَلَ لِمُوَاطِنِيهَا.

لَقَدْ خَطَتِ الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ خُطُوَاتٍ تَصْنِيعِيَّةً كَبِيرَةً، وَتَعَدَّدَتِ الْمَصَانِعُ الإِنْتَاجِيَّةُ بِهَا فِي كُلِّ أَنْحَائِهَا فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ، مِنْ غِذَائِيَّةٍ وَدَوَائِيَّةٍ وَصِنَاعَةِ الأَخْشَابِ والأَلِيمْنِيُوم وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّنَاعَاتِ الْخَفِيفَةِ، وَطَرَقَتْ أَبْوَابَ الصِّنَاعَاتِ الثقيلَة كَصِنَاعَةِ الأَسْلِحَةِ، وَالْحَدِيدِ وَالصُّلْبِ، وَالصِّنَاعَاتِ الأَسَاسِيَّةِ ، وَأَكْبَرُ شَاهِدٍ لِذَلِكَ مَدِينَتَا الْجُبَيْلِ وَيَنْبُعَ الصِّنَاعِيَّتَانِ لِلصِّنَاعَاتِ الأَسَاسِيَّةِ (سَابِك) .

٣-الأمن الغذائي :

الْأَمْنُ الْغِذَائِيُّ جُزْءٌ مِنَ الرَّخَاءِ، وَقَدِ ارْتَبَطَ الأَمْنُ بِالرَّخَاءِ وَجَعَلَهُمَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نِعْمَتَيْنِ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ الإِلَهِيَّةِ تُوَهَبَانِ لِلْمُخْلِصِينَ مَنْ عِبَادِه، وَقَدْ ذَكَّرَ القُرَشِيِّينَ بِهَاتَيْنِ النِّعْمَتَيْنِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾[1] سورة قريش، الآيتان :٣-٤ .

فَالْأَمْنُ الغِذَائِيُّ يَتَحَقَّقُ بِالإِيمَانِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْحَرْثِ وَالْبَذْرِ، وَبِالزِّرَاعَةِ يَتَحَقَّقُ الرَّخَاءُ، وَيَنْمُو الإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَتَزْدَهِرُ الصِّنَاعَاتُ الْغِذَائِيَّةُ وَغَيْرُهَا، وَيُصْبِحُ الْمُجْتَمَعُ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ مِنَ النَّاحِيَةِ الْغِذَائِيَّةِ، لاَ يَعْتَوِرُهُ خَوْفٌ وَلاَ يُصِيبُهُ عَوَزٌ أَوْ فَقْرٌ أَوْ جُوعٌ، وَإِذَا مَا وُجِدَ أَنَّهُ فِي حَاجَةٍ ضَرُورِيَّةٍ أَوْ كَمَالِيَّةٍ فِي جَانِبٍ مَنْ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ وَلَيْسَتْ هذه الْحَاجَةُ مُتَوَفِّرَةً، فَإِنَّ التَّبَادُلَ التِّجَارِيَّ يُصْبِحُ ضَرُورَةً مُلِحَّةً، وَلَكِنَّ ذَلِكَ يُكُونُ بِالْمُمَاثِلَةِ فِي

الْمُعَامَلَةِ بِسِلْعَةٍ، أَوْ نَقْدٍ سِلْعَةٍ بِنَقْدٍ سِلْعَةٍ أُخْرى.

وَالزِّراعة فِي الْمَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة رَغْمَ مَا قِيلَ عَنْ صَحْرَاوِيَّة أَرَاضِيهَا، وَصَلَتْ فِي بَعْضِ جَانِبِها إِلَى مَرْحَلَة التّصْدِير بَعْدَ الاكْتِفَاءِ الذَّاتِيّ كَالْحُبُوبِ وَالْخُضْرَوَاتِ بِأَنْوَاعِهَا وَأَعْلاَفِ الْمَاشِيَة وَالتُّمُورِ، وَبَعْضِ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَة وَبِخَاصَّةٍ الْمَوْسِمِيَّةُ مِنْهَا كَالْعِنَبِ وَالبَطِّيخِ وَغَيْرِهِمَا، وَوَصَلَتْ فِي بَعْضِهَا الآخرِ إِلَى مَرْحَلَة الاكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ، إِلاَّ أَنَّهُ مَا زَالَتْ هُنَاكَ بَعْضُ الْمَحَاصِيلِ الزِّرَاعِيَّة تَعْتَمِدُ عَلَى الاسْتِيرَادِ ، عِلْماً بِأَنَّ الْمَمْلَكَةَ جَادَّةٌ فِي سَدِّ ثَغَرَاتِ الْمَحَاصِيلِ الزِّرَاعِيَّة وَالْعَمَلِ عَلَى إِنْمَائِهَا مَحَلِّياً.

وَفِي الْجَانِبِ الآخَرِ مِنَ الأَمْنِ الْغِذَائِيِّ، نَجِدُ الإِنْتَاجَ الْحَيَوَانِيَّ الَّذِي وَصَلَ إِلَى مَرْحَلَةِ الاكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ وَبِخَاصَّةٍ الأَغْنَامُ وَالْجِمَالُ. أَمَّا التَّصْنِيعُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَى مَرْحَلَةِ الاكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ فِي الأَلْبَانِ وَبَعْضِ مُشْتَقَّاتِهَا وَالزُّيُوتِ، إِضَافَةً إِلَى الصِّنَاعَاتِ الْغِذَائِيَّة كَالطَّحِينِ وَالْعَصِيرَاتِ بِأَنْوَاعِهَا . وَقَدْ حَقَّقَتْ مَزَارِعُ الدَّوَاجِنِ فَائِضاً فِي إِنْتَاجِ الدَّجَاجِ وَالْبَيْضِ، وَحَقَّقَتْ صِنَاعَةُ الْمَاءِالْعَذْبِ مِنَ الْيَنَابِيعِ وَمُعَالَجَةِ الْمِيَاهِ الْمَالِحَةِ مِنَ الْبِحَارِ مَا لَمْ يُحَقِّقْهُ الْكَثِيرُ مِنْ دُوَلِ الْعَالَمِ.

وَيَتَّضِحُ أَنَّ الأَمْنَ الْغِذَائِيَّ الْخَاصَّ بِسَدِّ حَاجَةِ الْمُجْتَمَعِ مِنَ السِّلَعِ الْغِذَائِيَّةِ الأَسَاسِيَّةِ الضَّرُورِيَّة قَدْ تَحَقَّقَ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

٤-الأمن العسكري:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ الأنفال: ٦٠.

الأَمْنُ الْعَسْكَرِيُّ جُزْءٌ مِنْ حَلَقَةِ الأَمْنِ الْوَطَنِيِّ، وَالإِسْلاَمُ تَعَالِيمَهُ دَعَا إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ لإِعْلاَءِ كَلِمَةِ اللهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى الاعْتِدَاءِ ابْتِدَاءً، بَلْ شَدَّدَ عَلَى السِّلْمِ وَالسَّلاَمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الأنفال: ٦١.

وحتَّى نَكُونَ مُسْلِمِينَ حقّاً فإِنَّ الإِعدادَ والاستعدادَ للجهادِ في سبيلِ اللهِ واجبُ المواطنِ والدَّوْلَة، فالتربيةُ العسكريةُ الملتصقةُ بالعقيدةِ وَمَفْهُومِهَا أَمْرٌ وَاجِبُ الاتِّبَاعِ كَمَا بَيَّنَتْهُ الآيَةُ السَّابِقَةُ. والمقصُودُ بالْقُوَّةِ قُوَّةُ

الرِّجَالِ مَعَ قُوَّةِ الْعَقِيدَةِ والإيمان، وقوةُ العتادِ حسبَ إفرازاتِ العصرِ الحديثِ مِنَ الصِّنَاعَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ.

وإذَا أخذنَا بمفهومِ الأمْنِ العسكريِّ العصريِّ . فسوفَ نرى ذلك يعتمدُ علَى وسيلتين أو قوتين أساسيتين: قوةِ الدِّفَاعِ وقوةِ الهجومِ . فمفهومُ الدفاعِ عندَ المسلمين ينطلقُ من مفهومِ الآية : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيم ﴾ الأنفال: ٦١.

أَيْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ لَدَيْهِمُ الْقُوَّةُ الَّتِي يَسْتَطِيعُونَ الدِّفَاعَ بِهَا عَنْ أَرَاضِيهِمْ وَشُعُوبِهِمْ، القُوَّةُ الَّتِي يَهَابُ مِنْهَا الأَعْدَاءُ، وَيَرْهَبُونَهَا، فَتَكُونَ بِذَلِكَ قُوَّةَ دِفَاعٍ سِلْمِيَّةً تفتك بالمعتدين والضالين وغم أن الإيمان الصادق والعزيمة الصادقة أَسَاسُ الْعَمَلِ وَالْجِهاد فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

فإِنَّ تِلْكَ لاَ تَكْفِي وَحْدَهَا ، بَلْ لاَبُدَّ مِنْ إِعْدَادِ الرِّجال إِيمَاناً وَقُوَّةً، وَتَرْبِيتِهِمْ عَسْكَرِيًّا حَسَبَ مَنْهَجِ الإِسْلاَمِ وَمَفْهُومِه، وَإِعْدَادِ الآلآت الْحَرْبِيَّةِ وَحِيَازَتِهَا، بَلْ وَإِقَامَةِ الْمَصَانِعِ الْخَاصَّةِ بِذَلِكَ كَصِنَاعَةِ السَّيَّارَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالدَّبَّابَاتِ وَالصَّوَارِيخِ وَالْقَنَابِلِ وَالطَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُقَوِّمَاتِ الْحَرْبِ الْحَدِيثَةِ.

وَعُمُرُ التَّصْنِيعِ الْحَرْبِيِّ فِي الْمَمْلَكَةِ العَرَبِية السَّعُودِيَّة تَعَدَّى الأَرْبَعِينَ عَاماً. حَتَّى أَصْبَحَ مُؤَسَّسَةً مِنْ أَكْبَرِ الْمُؤَسَّسَاتِ الصِّنَاعِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ، يَصْنَعُ الذَّخِيرَةَ وَالْبَنَادِقَ وَالرَّشَّاشَاتِ وَالْقَنَابِلَ وَبَعْضَ الآلِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ الصَّغِيرَةِ إِضَافَةً إِلَى الْكَثِيرِ مِنْ قِطَعِ غِيَارِ الآلآت وَالْمُعَدَّاتِ الْمِيكَانِيكِيَّةِ الْحَرْبِيَّةِ.

وَالْمَمْلَكَةُ تُشَارِكُ فِي مُؤَسَّسَاتٍ عَرَبِيَّةٍ وإِسْلاَمِيَّةٍ لِلصِّنَاعَاتِ الْحَرْبِيَّةِ الثَّقِيلَةِ مِنْهَا وَالْخَفِيفَةِ، اسْتِشْعَاراً مِنْهَا لِمَسْؤُولِيَّتِهَا تِجَاهَ الْمُشَارَكَةِ فِي إِعْدَادِ قُوَّةِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ، لِلدِّفَاعِ عَنِ الْمُقَدَّسَاتِ وَالأَرَاضِي الْعَرَبِيَّةِ وَالإِسْلاَمِيَّةِ.

٥- الأمن الوطني:

لَقَدْ كَانَ مَفْهُومُ الأَمْنِ قَبْلَ الْحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي دُوَلِ الْغَرْبِ الصِّنَاعِيَّةِ وَمَفْهُومُهُ فِي دُوَلِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ أَنَّهُ الْقُوَّةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الَّتِي تَمْتَلِكُهَا الدَّوْلَةُ. أَمَّا الأَمْنُ الْوَطَنِيُّ إِذَا مَا أُرِيدَ بِهِ مَعْنىً شَامِلٌ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ فَإِنَّه مَبْنِيٌّ عَلَى الْقُوَّةِ الاقْتِصَادِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ لِدَوْلَةٍ مَّا. كَمَا أَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى بَحْثٍ أَسَاسِيٍّ لِلْمَشَاكِلِ الْعَامَّةِ وَالْمُجَرَّدَةِ لِطَبِيعَةِ الصِّرَاعِ وَأَسْبَابِ الْحَرْبِ وَسِيَاسَةِ الدَّوْلَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ.

وَيَعْتَمِدُ مَفْهُومُ الأَمْنِ الْوَطَنِيِّ عَلَى عِدَّةِ عَوَامِلَ مُتَدَاخِلَةٍ مِنْهَا : حِمَايَةِ اسْتِقْلاَلِ الدَّوْلَةِ وَسِيَادَتِهَا عَلَى

أَرَاضِيهَا، وَالْقُدْرَة على حِمَايَة الْمُوَاطِنِينَ مِنَ الْخَطَرِ بِمَا فِي ذَلِكَ التَّهْدِيدُ بِالْخَطَرِ أو الْخَوْف مِنْهُ والْمُحَافَظَة عَلَى الْقِيَم السِّيَاسِيَّة وَالاقْتِصَادِيَّة والدِّينِيَّة والثَّقَافِيَّة، وَالتَّنْمِية الشَّامِلَة بِمَا فِي ذَلِكَ قُوة الأُمَّة الدَّاخِلِيّة، إِضَافةً إِلى التَّنْمِية الشَّامِلَة لِمَفَاهِيم الأَمْنِ الصِّنَاعِيِّ وَالْغِذَائِيِّ وَالدَّوَائِيِّ والْعَسْكَرِيِّ، وَالْمُحَافَظَة عَلَيْهَا مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْخَطَرِ(*).

الْمُتُغَيِّرَاتُ التِّي تَطْرَأ عَلَى السَّاحَة الدَّاخِلِيَّة أو الإِقْلِيمِيَّة أو الدَّوْلِيَّة، تَقْتَضِي مِنَ الْمُنَظِّرِين والْمُحَلِّلِينَ تَعْيِينَ أَسْبَاب تِلْكَ الْمُتَغَيِّرَات وَأَثَرَهَا عَلَى الدَّوْلَة فِي الْمَدَى الْبَعِيد أو الْقَرِيب، وَمِنْ ثَمَّ التَّخْطِيط لِمُوَاجَهَة تِلْكَ الآثَار الْمُحْتَمَلَة، سوَاءً كَانَتْ اقْتِصَادِيَّةً أَمْ سِيَاسِيَةً أَمْ اجْتِمَاعِيَّةً أَمْ عَقَائِدِيَّةً. وَمَفْهُومُ الأَمْنِ الْوَطَنِيِّ يَشْمَلُ مَفَاهِيمَ أُخْرَى كَتَأْمِينِ الْخَدَمَات الأَسَاسِيَّة لِلإِنْسَان، وَمُوَاجَهَة الأَخْطَار وَالأَحْدَاث الطَّارِئَة، كَمَا يَتَنَاوَلُ الرِّعَايَةَ الإِنْسَانِيَّةَ وَالتَّأْمِينَات الاجْتِمَاعِيَّةَ ، وتَأْمِينَ الرَّفَاهِيَّة ، وَدِرَاسَةَ الظَّوَاهِرِ ذَاتِ الأَثَرِ السَّيِّئِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ وَمعالَجَتَهَا، وَمُحَارَبَةَ الرَّذِيلَة بِشَتَّى أَنْوَاعِهَا.

(*) د. عبد الله السلطان، الأمن القومي والعالم الثالث. اليمامة (الرياض)، ص١١٣.

أسئلة

١– عرف الأمن واشرح المفهوم العام للأمن في العصر الحاضر.

.....

.....

٢– لقد تعددت أنواع ومفاهيم الأمن في عصرنا الحاضر، عدد هذه الصور الأمنيّة .

.....

.....

٣– ما الأمن العامام؟ وما دور المواطن فيه؟

.....

.....

٤– هل تحقق في بلادنا ما يسمى من منطلق وطني بالأمن الصناعي؟ وضح ما تقول.

.....

.....

٥– هل تحقق في بلادنا ما يسمى من منطلق وطني بالأمن الصناعي؟ وضح ما تقول.

.....

.....

٦– بم يتحقق الأمن الغذائي؟ وضح جهود المملكة في هذا المجال.

.....

.....

٧– يعتمد الأمن العسكري في المفهوم الإسلامي على دعامتين أساسيتين. اذكرهما.

.....

.....

٨– ولت المملكة اهتمامًا كبيراً بالتصنيع الحربي. فما عمر هذا التصنيع؟ وماذا يتم تصنيعه؟

.....

.....

تـدريـبـــــات

١- ما مفرد الكلمات الآتية :

أرواح : ..... ممتلكات : ..... جماعات : .....

مفاهيم : ..... قواعد : ..... أحوال .....

٢- ثني الكمات الآتية :

حالة : ..... كلمة : .....

صناعة : ..... رعاية : .....

٣- هات مضاد الكلمات الآتية :

استقلال : ..... حرب : ..... فزع : .....

خصب : ..... ثقيلة ..... البعيد : .....

٨ - معنى الإنسانية (*)

قلتُ لِصَاحبِي وَأنَا أحَاوِرُهُ : مَا أشَقَّ أنْ يَكُونَ الإنْسَانُ إنْسَاناً! ، قَالَ : وَلِمَ ؟ ، قُلْتُ : لأنَّه لاَ يَجبُ عَليْه أنْ يعيشَ فَقَط بَلْ عَليه أنْ يَسْمُوَ إلى إنْسَانيَّته أيْضًا. قَالَ : وَمَا مَعْنى سُمُوِّه إلى إنْسَانيَّته؟. قُلْتُ: استَمِعْ أشْرَحْ لَكَ مَفهُومَ الإنْسَانيَّة عِنْدي وَلكَ أنْ تُنَاقشَنِي بَعْدَ ذَلكَ.

إنَّ الإنْسَانَ جَسَدٌ ونَفسٌ: إنَّه مَخْلوقٌ يُشَبِّهُهُ الْفَلاَسفَة بِعِمْلاقٍ انْغَرَزَت رِجْلاَهُ فِي التُّرَاب وَتَطَلَّعَتْ بَاصِرَتَاهُ إلى عل، إلى الْمُثُلِ الأعْلَى. إنَّهُ يأكُلُ وَيَشرَبُ وَيَتَناسَلُ وَيتَصَّفُ بِمَا يَتَّصفُ بِه أي حَيوانٍ مَن حبَّ لِلَقَاءِ وجَهْدٍ لِلحَفَاظ عَلَى هَذَا الْبَقَاء، ونزَاعٍ مَنْ غَيْرِه مِنَ النَّاس وَالحَيوان منْ أجْل ذَلكَ الْبَقَاء . وَلكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ ذَاته يُحبُّ وَيبْغضُ يُرِيدُ ولاَ يُريدُ، يُؤمنُ وَيَتْصَّبُ ، يُعْطِي وَيَأخُذُ ، يُضَحِّي وَيَسْتَأثِر.

إنَّ لجسَدِ الإنْسَانِ حُقُوقاً وَمَطَالبَ ، ولهَ دوافِعُ وَحوافِزُ، تَنْتُجُ عَنْ حَاجَاتٍ وَمُتَطَلِّبَاتٍ ولكنَّ لَهُ إلى ذلك نفساً هيَ عَقْلٌ وَهْيَ عَاطِفَةٌ.

إنَّهَا مَعْرِفَةٌ وَعَمَلٌ وَانْفعَال وَهْيَ قَادِرَة عَلَى السُّمُوِّ بِصَاحِبهَا إلىَ آفَاقِ الْمُثُلِ الْعُلْيَا، آفاقِ الْحُبِّ والْحَقِّ والْخَيْرِ وَالْجَمَال، كَمَا أنَّهَا قَادِرةٌ عَلى الْهُبُوطِ بِصَاحِبهَا إلى دَرْكِ الْحَيوانية وَمَهَاوِي الشَّرِّ والأذَى.

إنَّ الإنْسَانَ عَاجزٌ عَنِ الإنْفلاتِ مَنْ جَسَدِه والتّحَرُّر منْهُ ، وَهوْ لِذَلكَ مُلْزَمٌ بِتَلْبيَة حَاجَاتِ هَذَا الْجَسَدوالالتفات إلىَ مَطَالبِه ، وَكَأنَّهُ قَادِر عَلَى التَّسَامي بِجَسَدِه والتّنْسيقِ بَيْنَ مَطَالبِه وَمَطَالبِ النَّفس الطَّيِّبَة بِحَيْثُ لاَ يَطْغَى الجَسَدُ عَلَى النَّفْسِ وَلاَ تُميتُ النَّفْسُ الْجَسَدَ.

وَقَديماً قِيلَ :(إنَّ لجسَدِكَ عَلَيْكَ حَقاً ، وإنَّ لنَفْسكَ عَلَيْكَ حقّاً وَالسَّعيدُ السعيد من يوفقُ بين نفسه وجسده بين رُوحه وبدنه فلا يَضْطَهِدُ جَسَدَهُ وَيُميتَهُ ، وَلاَ يَجْعَلُ منْ نَفْسِه عَبْداً لأهْوَائِه الْجَسَديَّة وَشَهَوَاته الْبَدَنيّة . إنَّ جَسَداً مُتَنَاغِماً مَعَ الرُّوح ، وَإنَّ نَفساً مُتَّسقةً مَعَ الْجَسَدَ هَمَا غَايَةُ الْغَيَاتِ وَطَرِيقُ الإنْسَانِ إلىَ الرَّاحِة النَّفْسيَّة والرَّاحِة الْجَسَديَّة ، وَبالتَّالي إلى السَّعَادة الأبَديَّة.

إنَّ جَوْهَرَ إنْسَانيَّة الإنْسَانِ ضَميرٌ حَيٌّ ذَكيٌّ وَاعٍ ، يَأمُرُ وَينْهَى، يَسْمَحُ وَيَمْنَعُ، يَرضَى وَيَغْضَبُ ، يَمْدَح وَيُوَبِّخُ، وَمَهْمَا تَخْتَلفْ آرَاءُ الْفَلاَسفَة فِي أصْل هَذَا الضَّميرِ، وَفيمَا إذَا كَانَ مَوْرُوثاً أوْ مُكْتَسَباً فَإنَّهُمْ مُتَّفقُونَ عَلَى أنَّ للتَّرْبيَة

(*) الدكتور فاخر عاقل

الصَّحيحَة وَالْمُمَارَسَة الذَّكيَّة دَخْلاً كَبيراً فِي تَنْميَة هَذَا الضَّمير، وَإذْكَاء شُعْلَته ، وَالإبْقَاء عَلَيْهَا مُتَوَهِّجَةً . طُوبَى لِلَّذِينَ يَمْلِكُونَ ضَمِيراً حيّاً يُحَاسِبُهُمْ حَسَاباً عَسِيراً، وَيُشْعِرُهُمْ بِالسَّعَادَة إذَا رَضِيَ، وبالشَّقاء إذا غَضِبَ طُوبَى لِلَّذِينَ إذَا وَضَعُوا رؤوسَهُمْ عَلَى وِسَادَاتِهِمْ فِي الْمَسَاءِ عَرَضُوا مَا مَرَّ بِهِمْ فِي يَوْمِهِمْ، وَحَكَمُوا عَلَيْهِ بِالصَّلاَح فَرَضُوا وَعَاهَدُوا أَنْفسَهُمْ عَلَى الاسْتِمْرَار فِيه، أوْ حَكَمُوا عَلَيْهِ بِالطَّلاَح فَأسِفُوا وَنَدِمُوا وَعَاهَدُوا أنْفُسَهُمْ أنْ يُكَفِّرُوا عَنْهُ وَيَتْرُكُوه. طُوبَى لِلَّذِينَ يَخَافُونَ ضَمَائِرهُمْ، وَتَرْتَعِدُ فَرائِصُهُمْ مِنْ حِسَابِهَا، إنَّهُمْ جَدِيرُونَ بأنْ يَسْلُكُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وإذا مَا حَادُوا عَنْهُ لِسَبَبٍ مِنَ الأسْبَابِ عَادُوا إلَى اللهِ تَائِبِينَ مُسْتَغْفِرِينَ . وَإذَا كَانَ صَحِيحاً أنَّ الأخْلاَقَ التَّطْبِيقِيَّةَ تَخْتَلِفُ مِنْ مَكَانٍ إلَى مَكَانٍ، وَمِنْ زَمَانٍ إلَى زَمَانٍ فَإنَّ الْمَبَادِئَ الْخُلُقِيَّةَ الصَّحِيحَةَ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَهِيَ خَالِدَةٌ سَرْمَدِيَّةٌ وَاضِحَةٌ وَبَيِّنَةٌ.

وَيَهُمُّنِي فِي هَذَا الْمَجَال أَنْ أُؤكِّدَ أنَّ الأخْلاَقَ لَيْسَتْ مَبَادِئَ تُقَالُ، وَلاَ شعَارَاتٍ تُطْلَقُ، وَإنَّمَا هِيَ سُلُوكٌ وَتَصَرُّفٌ يَوْمِيَّان، فَصَاحِبُ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ هُوَ صَاحِبُ التَّصَرُّفِ الْخُلُقِيِّ الصَّحِيح. وَكُلُّ مَحَاوَلَةٍ لِلفَصْلِ فِي الأخْلاَقِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَل غشٌّ صَرِيحٌ وَخِدَاعٌ بَيِّنٌ.

وَإذَا كَانَ صَحِيحاً أنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَإنَّه صَحِيحٌ أيْضاً أنَّ صَاحِبَ مِثْلِ هَذَا الْخُلُقِ يَتَمَتَّعُ بِضَمِيرٍ يَقِظٍ يُحَاسِبهُ حِسَاباً عَسِيراً ، ويؤنِّبهُ تأنِيباً شَدِيداً ، وَيَدْفَعُهُ إلَى التَّوْبَةِ والتَّكْفِيرِ عَنْ ذُنُوبِه .

إنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ لاَ يَفْعَلُ فِي السِّرِّ مَا يَسْتَحِي مِنْهُ فِي الْعَلَنِ . إنَّ سُلُوكَهُ وَاحِدٌ فِي الْجَهْرِ وَالْخَفَاءِ ، وإنَّ رَقِيبَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ ضَمِيرُهُ الْحَيُّ الْيَقْظَانُ الَّذِي لاَ يَتَسَامَحُ فِي شَارِدَةٍ وَلاَ وَارِدَةٍ.

وَالإنْسَانُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ صِفَةَ الإنْسَانِيَّةِ إنْسَانٌ مِثَالِيٌّ . إنَّهُ يؤْمِنُ بِالْمَثَلِ الأعْلَى ، وَيَعِيشُ لِلْمَثَلِ الأعْلَى وَيَتَصَرَّفُ بِوَحِي مِنَ الْمَثَلِ الأعْلَى. وَهَا هُنَا أمْرٌ لاَبُدَّ مِنَ الْوُقُوفِ عِنْدَهُ وِقْفَةً قَصِيرَة، ألاَ وَهُوَ الالْتِبَاسُ فِي أذْهَانِ الْعَامَّةِ بَيْنَ الْمِثَالِيَّةِ وَالْخَيَالِيَّة. إنَّ الْخَيَالِيَّةَ بِمَعْنَاهَا الْيَسِيرِ الْبُعْدُ عَنِ الْوَاقِعِيَّة، وَالابْتِعَادُ عَنِ الْعَمَلِيِّ الْمُمْكِنِ . أمَا الْمِثَالِيَّةُ فَشَيْ مُخْتَلِفٌ تَماماً، إنَّهَا تَقُومُ عَلَى فَهْمٍ وَوَعْيٍ عَمِيقَيْنِ، كَمَا تَقُومُ عَلَى إيمَانٍ شَدِيدٍ وَإرَادَةٍ حَدِيدِيَّةٍ . أمَّا الْوَعْيُ وَالْفَهْمُ فَلِلْمُثُلِ الْعُلْيَا كَالحَقِّ وَالْخَيْرِ والعَدْلِ وَالجَمَالِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُثُلِ. إنَّ الذِّي لاَ يَفْهَمُ هَذِهِ الْمُثُلَ وَيَعِيهَا وَعْياً عَمِيقاً لاَ يَسْتَطِيعُ أنْ يؤْمِنَ بِهَا ، فالإيمَانُ لاَ يَقُومُ إلاَّ عَلَى تَقَبُّلِ الْمَثَلِ الأعْلَى وَتَوْحِيدِهِ مَعَ الذَّاتِ بِحَيْثُ يُصْبِحُ جُزْءاً مِنْهَا لاَ يَنْفَصِلُ . وَالإيمَانُ بِالْمَثَلِ الأعْلَى بَعْدَ ذَلِكَ قَمِينٌ بِأنْ يَدْفَعَ الْمؤمِنَ إلَى الْبَذْلِ والتَّضْحِيَةِ وَالانْدِفَاعِ فِي سَبِيلِ الْمَثَلِ الأعْلَى.

الْمِثَالِيَّةُ قِمَّةُ الإنْسَانِيَّةِ وَزِينَتُهَا. وَلاَ يَسْتَطِيعُ إنْسَانٌ أنْ يُكُونَ إنْساناً بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ إذَا لَمْ يَكُنْ مِثَالِيًّا : يَتَفَهَّمُ الْمُثُلَ الْعُلْيَا، وَيُؤمِنُ بِهَا ، وَيَعِيشُ من أجلِهَا وما البطلُ إلاَّ الذي آمنَ بمثلٍ أعْلَى وَعَاشَ لَهُ، وَضَحَّى فِي سَبِيلِهِ ، حَتَّى حَقَّقَ مَثَلَهُ الأعْلَى أوِ اسْتَشْهَدَ دُونَهُ.

ثُمَّ إنَّ الْمِثَالِيَّةَ هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي تُمَيِّزُ الإِنْسَانَ مِنَ الْحَيَوَانِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَيَوَانَ يَسْتَطِيعُ أنْ يَكُونَ كُلَّ شَيءٍ يَكُونُهُ الإِنْسَانُ، وَلكِنَّهُ يَعْجِزُ أنْ يَكُون مِثَالِيًا.

وَكَوْنُ الإِنْسَانِ مِثَالِيًا مَعْنَاهُ كَوْنُهُ غَيْرِيًا . يَقولُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إنَّ الإِنْسانَ أَنَانِيٌّ بِطَبْعِه، وَهُوَ قَوْلٌ عَلى كَثِيرٍ مِنَ الصِّحَّةِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ صَحِيحاً كُلَّ الصِّحةِ. ذَلِكَ بِأَنَّ الإِنْسَانَ مُضْطَرٌّ إلَى أنْ يَكُونَ أَنَانِياً لِيَحْفَظَ بَقَاءَهُ ، ويبقي عَلَى ذَاتِهِ ، وَحِفْظُ الْبَقَاءِ مِنْ أقْوَى الدَّوَافِعِ الإِنْسَانِيَّةِ إنْ لَمْ يَكُنْ أقْوَاهَا عَلَى الإِطْلاَقِ . وَهُوَ بِطَبِيعَةِ الْحَال مَيْلٌ أصِيلٌ حتى لقد قال بعض العلماء إنه غريزة لا يمكن أن تستمر الحياة بدونه ولكن هذا جميعه لا يمنع أن الغيريةَ أيضاً ميلٌ قويٌّ ودافعٌ أصيلٌ مِنْ دَوَافِعِ الإِنْسَانِ. وَيَرَى عُلَمَاءُ النَّفْسِ أنَّ الْغَيْرِيَّةَ مَوْجُودَةٌ أصْلاً فِي مَيْلِ الأمِّ إلَى الْحِفَاظِ عَلَى مَوَالِيدِهَا، وَمَيْلِ الأبِ إلى مِثْلِ هَذَا الْحِفَاظِ وَإنْ كَانَ بِدَرَجَةٍ أقَلَّ. وَلَقَدْ دَلَّتْ دِرَاساتٌ عِلْمِيَّةٌ عَى أنَّ مَيْلَ الأمِّ عِندَ الْحَيَوَانِ إلَى الاتِّصالِ بِمَوالِيدِهَا وَالْحِفاظِ عَلَيْهَا هُوَ أقْوَى الْمُيُولِ بَلْ إنَّهُ أقْوى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَهُمَا أدَاتَانِ مِنْ أدَوَاتِ الْحِفَاظِ عَلَى الْبَقَاءِ أسَاسِيَّتَانِ.

وَمِنْ صِفَاتِ الإِنْسَانِ الْمِثَالِيِّ أنْ يَكُونَ مُحِبًّا وَمُتَسَامِحاً ، فَالْحُبُّ وَالتَّسَامُحُ صِفَتَانِ تَقَعَانِ مِنَ الإِنْسَانِ فِي الصَّمِيمِ يُجْمِعُ عُلَمَاءُ النَّفْسِ عَلَى أنَّ حَاجَةَ الإِنْسَانِ إلى الْحُبِّ حَاجَةٌ أسَاسِيَّةٌ لاَ تَقِلُّ أهَمِّيَّةً عَنْ حَاجَاتِهِ الأُخْرَى. إنَّهُ بِحَاجَةٍ إلَى أنْ يُحَبَّ وَهُمْ يَرَوْنَ أنَّ هَذِهِ الْحَاجَةَ ضَرُورِيَّةٌ لِحُسْنِ الْبَقَاءِ النَّفْسِيِّ وَلِلصِّحَّةِ الْعَقْلِيَّةِ. إنَّ إنْسَاناً يَشْعُرُ بِأنَّ مَنْ حَوْلَهُ غَيْرُ رَاضِينَ عَنْهُ إنسانٌ تَعِسٌ بَلْ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِأنْ يَضِيعَ تَوَازُنُهُ النَّفْسِيّ إذَا اسْتَمَرَّتْ مَعَهُ الْحَالَةُ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ. وَالإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إلَى أنْ يُحِبَّ غَيْرَه، وَأنْ يُعْطِيَهُ وَيُضَحِّيَ فِي سَبِيلِهِ ، وَالْحُبُّ هُوَ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ فِي الدُّنْيَا الَّذِي يَتَعَاظَمُ كُلَّمَا بَذَلْتَ مِنْهُ الْمَزِيدَ .

وَالْمُحِبُّ الْحَقِيقِيُّ لاَ يَكُونُ إلاَّ مُتَسَامِحاً، إنَّهُ يَرَى الْعُيُوبَ ، وَيَعْرِفُ الأخْطَاءَ وَيُدْرِكُ الْهَنَاتِ وَلِكِنَّهُ يَغْفِرُهَا، وَيَتَجَاوَزُ عَنْهَا، وَيَتَسَامَحُ فِيهَا.

وَلاَبُدَّ مِنْ أنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ التَّسَامُحِ وَالتَّهَاوُنِ، فَالتَّهَاوُنُ تَقْصِيرٌ يَقُومُ عَلَى أسَاسٍ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغَفْلَةِ وَعَدَمِ الاكْتِرَاثِ. أمَّا التَّسَامُحُ فَيَقُومُ عَلَى أسَاسٍ مِنَ الْفَهْمِ والتَّقْدِيرِ والإِدْرَاكِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَشَتَّانَ بَيْنَ الاثْنَيْنِ. إنَّ الْمُحِبَّ الْمُتَسَامِحَ هَانِئٌ سَعِيدٌ أمَّا الْمُبْغِضُ الكَارِهُ يَعِيشُ فِي الْكَرَاهِيَّةِ، وَيَتَنَفَّسُ الْبَغْضَاءَ.

وَالإِنْسَانُ الْحَقِيقِيُّ مُوَاطِنٌ صَالِحٌ ، يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَوَاجِبَاتِه. يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَيُطَالِبُ بِهَا وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ قَبْلَهَا وَاجِبَاتِهِ وَيُؤَدِّيهَا. كَيْفَ يَسْتَطِيعُ إنْسانٌ أنْ يَكُونَ إنْساناً حَقِيقِياً دُونَ أنْ يُحِبَّ وَطَنَهُ ، وَيضَحِّيَ فِي سَبِيلِهِ ، وَيَعْمَلَ عَلَى رِفْعَتِهِ وَتَقَدمِه ، وَيُدَافِعَ عَنْهُ وَيَحْمِيه؟

اَلإِنْسَانُ الْحَقِيقِيُّ إنْسَانٌ مُثَقَّفٌ ، يُحِب الْمَعْرِفَةَ، ويؤْمِنُ بِالْعِلْمِ وَيَبْحَثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ. إنهُ الإِنْسَانُ الْمُتَعَلِّمُ الَّذِي

يُوَاصِلُ تَعْلِيمَهُ مَواصَلَتَهُ لِحيَاتِهِ إِنَّهُ الطُّلَعَةُ الذَّي يُحِبُّ الْمَعْرِفَةَ ، وَيُؤْمِنُ بِالْحَقِيقَةِ، وَيَتَحَلَّى بِالرُّوحِ الْعِلْمِيَّةِ، وَمَا تَسْتَتْبِعُهُ مِنْ مَنْطِقٍ سَلِيمٍ ، وَمَوْضُوعِيةٍ، تَامَّةٍ ، وَفُضُولٍ ذَكِيٍّ .

وَأخِراً فَإِنَّ الإِنْسَانَ الْحَقَّ لاَ يُمْكِنُ إلاَّ أنْ يَكُونَ مُنَاضِلاً . إِنَّهُ يَرْفُضُ أنْ يَقِفَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وقْفَةَ الْمُتَفَرِّجِ، وَيُصِرُّ عَلَى أنْ يُنَاضِلَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالدِّينِ وَأَنْ يُضَحِّيَ مَنْ أَجْلِ الْخَيْرِ.

معـاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	فرائص	جمع فريصة وهي لحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد في الدابة .
٢	قمينٌ	جدير
٣	الهنات	جمع هنة : وهي الهفوة
٤	الطلعة	كثير الإطلاع

أسئلـة

١– ما المقصود بالأخلاق في نظر الكاتب؟

.....

.....

٢– يفرق الكاتب بين المثالية والخيالية، فماذا يقول؟

.....

.....

٣– الإنسان أناني بالطبع فما رأي الكاتب في هذا القول؟

.....

.....

٤– ما الفرق بين الغيرية والأنانية؟

.....

.....

٥– فرق الكاتب بين التسامح والتهاون، فماذا قال؟

.....

.....

٦– من المواطن الصالح في نظر الكاتب؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- ما مفرد الكلمات الآتية :

فلاسفة : ..... دوافع : ..... حوافز : .....

حاجات : ..... مطالب : ..... ضمائر .....

٢- بين معاني الكلمات الآتية :

شاردة : ..... عباب : ..... انغزرت : .....

درك : ..... تسامي : ..... تناغم .....

٣- صل بين المفردات اللغوية في العمود الأول مع ما يناسبها من متضادات في العمود الثاني بوضع الرقم المناسب .

١- يحب ( ) شقاء.....

٢- يـميت ( ) يحيي.....

٣- قديـما ( ) حديثًا.....

٤- راحة ( ) تعب.....

٥- سعادة

٩ - الوصيــة (*)

أوصى عمرُو بْنُ كلثوم التغلبي بنيهِ قالَ: «يا بَنِيَّ قد بلغتُ من العمرِ ما لم يبلغْ أحدٌ من آبائي وأجدادي، ولابدّ من أمرٍ مُقتبَل، وأن ينزلَ بي ما نزلَ بالآباءِ والأجدادِ والأمهات والأولاد، فاحفظوا عني ما أوصيكم به: إني واللهِ ما عَيَّرتُ رجلًا قط أمرًا إلا عُيرِّ بي مثلُه إن حقًا فحقًا، وإن باطلاً فباطلا، ومن سبَّ سُبَّ، فكفُّوا عن الشتم فإنَّه أسلمُ لأعراضِكم، وصِلوا أرحامكم، تَعْمُرْ داركم، وأكرموا جاركم يحصن ثناؤكم، وزوِّجوا بَنات العمِّ بني العمِّ، فإن تعديتم بهنَّ إلى الغرباءِ، فلا تألوا بهنَّ الأكْفاء، وأبعدوا بيوتَ النساءِ من بيوتِ الرجالِ، فإنه أغَضُّ[1] للبصرِ ولا خيرَ فيمَنْ لا يغارُ لغيره، كما يَغَارُ لنفسه، وقَلَّ من انتهك حرمةً لغيره إلا انتُهكت حرمتُه، وامنعوا القريبَ من ظُلم الغريبِ فإنك تذلُّ على قريبك، ولا يحِلُّ بك ذلُّ غريبك، وإذا تنازعتم في الدماءِ فلا يكنْ حقكم للقاء، فَرُبَّ رجل خيرٌ من ألف، ووُدٌّ خيرٌ من خُلْفٍ وإذا حُدِّثتم فَعُوا، وإذ حدَّثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثار يكون الإهذار. وموتٌ عاجلٌ خيرٌ من ضنى آجل، وما بكيتُ من زمانٍ إلا دهاني بعده زمانٌ، وربما شجاني من لم يكن أمره عناني، وما عجبتُ من أحدوثةٍ إلا رايتُ بعدَها أعجوبةً، واعلموا أن أشجعَ القومِ العَطُوفُ، وخيرَ الموتِ تحت ظلالِ السيوفِ. ولا خيرَ في منْ لا رُؤيَّة له عند الغضبِ، ولا في من إذا عُوتِبَ يُعتِب ومن الناس من لا يُرجي خيرهُ، ولا يخافُ شرُّه فبَكَؤُه خيرٌ من دَرِّه، وعقوقه خيرٌ من برّه، ولا تُبرِّحُوا في حُبِّكم، فإنه من بَرَّح في حبٍّ، آل ذلك إلى قبيح بغض، وكم قد زارني إنسانٌ وزرتهُ فانقلب الدهرُ بنا فَبُرْتُه، واعلموا أنَّ الحكيم سليمٌ وأن السيف كليمٌ، إني لم أمت ولكن هَرِمتُ، ودخلني ذِلَّةٌ فسكتُّ، وضعُفَ قلبي فاهتْرت سلّمكم رَبُّكم وحيَّاكم».

معــاني الكلمـات

رقم	الكلمة	معناها
١	أغض	أدى الى كف البصر
٢	الاهذار	الهذيان
٣	يعتب	لم يرض
٤	بكأت الناقه:	قل لبنها
٥	لا تبرحوا	لا تبالغوا

(*) جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكي صفوت.

أسئلـة

١– يحث صاحب هذه الوصية على تزويج ابنة العم لأبن العم، ولكن إذا تعذر ذلك فلمن تزوج؟ وهل توافقه على رأيه؟

.....

.....

٢– أحب لنفسك ما تحب لغيرك . عين العبارة الدالة على ذلك من الوصية .

.....

.....

٣– لابد من أمر مقتبل ماذا يعني صاحب الوصية بهذه العبارة؟

.....

.....

٤– يقول الرسول الكريم ﷺ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب عين في الوصية عبارة تتفق مع هذا الحديث الشريف .

.....

.....

٥– بم يعلل عمرو بن كلثوم لضرورة اعتدال المرء في حبه وبغضه؟

.....

.....

٦– إذا كان أحد أصحابك يثور لأتفه الأسباب، ويغضب غضبًا شديدًا فماذا يمكن أن تقدم له من نصح وإرشاد؟

.....

.....

٧– استخرج من الوصية ما يدل على لزوم حسن الإصغاء والإيجاز في القول .

.....

.....

تـدريبـــــات

١- استنبط من الوصية السابقة جموع هذه الألفاظ :

أب ..... جد ..... أم ..... ولد ..... بيت .....

دم ..... رحم ..... سيف ..... ابن .....

٢- ما معنى الكلمات الآتية :

كليم : ..... يغار : ..... انتهكت : .....

عقوق : ..... شجاني : ..... ضنى .....

٣- ما العلاقة بين الكلمات الآتية :

الحق والباطل . .....

قريب وبعيد . .....

الحكيم سليم والشيف كليم .....

ذلة ومهانة . .....

٤-اجمع الكلمات الآتية الجمع المناسب :

افق : ..... مصباح : ..... وسيلة : .....

تجربة : ..... ضعيف .....

١٠ - قضية فلسطين .. كيف ناصرها الملك عبد العزيز؟

كان للملكِ عبدِ العزيزِ آلِ سعود مواقفُ العربي المسلم، الصحيحِ العروبةِ، الصادقِ الإسلام، فأسهمَ في قضيةِ فلسطينَ بسعيهِ وماله ورجاله كما أسهمَ في القضايا العربيةِ الأخرى، وكان يعملُ في صمتٍ، لَا يعلنُ عما يفعلُ، ويقولُ : « نحن لا نعملُ للناسِ، وإنما نعملُ لمرضاةِ ربِّ الناسِ » .

وقد بدأتِ المجابهةُ بينَ الملكِ عبدِ العزيزِ وبريطانيا في قضيةِ فلسطينَ، منذ أن بَذَلَتْ بريطانيا المحاولاتِ والمساوماتِ والضغوطَ، لتحصلَ على موافقةِ العاهلِ السعوديِّ على مشروعاتها الآثمةِ في فلسطينَ، فباءت مساعيها بالإخفاقِ، وظلَّ الملكُ يندِّدُ بسياستها التي تخالفُ العهودَ والمواثيقَ، وتناقضُ الحقَّ والعدلَ .

وكتبَ العاهلُ العظيمُ إلى الحكومةِ البريطانيةِ عامَ خمسةٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ يقول : « إنَّ مسألةَ الهجرةِ اليهوديةِ إلى فلسطينَ هي مسألةٌ في الدرجةِ الأولى لدى سائرِ العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ ، وهي في الدرجةِ الأولى لدى كلِّ من ينظرُ إلى القضايا العربيةِ بعينِ العدلِ والإنصاف؛ ذلك لأنَّ مكاثرةَ شعبٍ آمنٍ في وطنهِ وبلادهِ بشعبٍ غريبٍ أجنبيٍّ له مطامعُ قوميةٌ في وطنهِ، أمرٌ لا يستطيع شعبٌ في العالمِ، ولا حكومةٌ من حكوماتِ الأرضِ قبولَهُ، ولم يسبقْ له مثيلٌ في تاريخِ الشعوبِ » .

ولما قابلَ الملكُ عبدُ العزيزِ كبارَ المسؤولينَ البريطانيينَ عام ستةٍ وخمسينَ وثلاث مئةٍ وألفٍ، أكَّدَ لهم في وضوحٍ وصراحةٍ أنَّ مشروعَ تقسيمِ فلسطين يُعدُّ ـ بحقٍّ ـ نكبةً عظيمةً على العربِ والمسلمينَ، وأنه نكبةٌ مهددةٌ لبريطانيا أيضًا، فلا تغتَرُّ الحكومةُ الإنجليزيةُ ولا تسيرُ على ضلالٍ، فإنه لايوجدُ مسلمٌ عربيٌّ يستطيع أن يُقنعَ عربَ فلسطين ـ فضلاً عن العرب في سائرِ الأقطارِ ـ بقبولِ هذا المشروعِ، ولو ادَّعَى زعيمٌ أو ملكٌ أن في استطاعته ذلك ، فإن ادعاءَه كاذبٌ .

ولما بدأت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ تتدخلُ في قضيةِ فلسطينَ لمصلحةِ الدُّخَلاءِ الغاصبينَ، أرسلَ الملكُ عبد العزيز عام سبعةٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ مذكرةً إلى الرئيس « روزفلت » شرحَ فيها القضية شرحاً مفصلاً، وبين له بالأدلةِ التاريخيةِ خطأَ المزاعمِ اليهودية، وجَوْرَ الخططِ الاستعمارية، وَخَلُصَ إلى القولِ بأنَّ عربَ فلسطينَ ومِنْ ورائهم سائرُ العربِ وسائرُ العالمِ الإسلاميِّ يطالبون بحقِّهم، ويدافعونَ عن بلادهم ضدَّ دخلاء عنهم وعنها، ومن المستحيلِ إقرارُ السلامِ في فلسطينَ إذا لم ينلِ العربُ حقوقَهم، ويتأكدوا أن بلادَهم لم تُسَلَّمْ إلى شعبٍ غريبٍ .

وفي عامِ اثنين وستين وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، حينَ لاحت بشائرُ دول الحلفاءِ، وَجَّه الملكُ ـ رحمه الله ـ رسالةً جديدةً

إلى الرئيس الأمريكيِّ يناشدُه فيها إنصافَ عربِ فلسطين، ويَعْجَبُ لخططِ الحلفاءِ في هذا البلدِ العربيِّ التي تتناقضُ معَ كلِّ ما صرَّحوا به ، وزعموا أنهم يقاتلون من أجله، وهو حرياتُ الشعوبِ وحقُّها في السيادةِ والاستقلالِ .

وفي تلكَ الأيامِ أطلقَ عبدُ العزيزِ كلمتَه الرائعةَ ذاتَ المغزى العميق : « على أمريكا وبريطانيا أن تختارَ بين أرضٍ عربية يسودها السلامُ والهدوء، وأرضٍ يهوديةٍ غارقة في الدماءِ» . وكتبَ سفيرُ الولاياتِ المتحدة إلى حكومته يقولُ: إن الملكَ عبدَ العزيزِ قال له : « شرفٌ لي أن أموتَ شهيدًا في ساحةِ القتالِ، دفاعًا عن فلسطينَ في معركتِها مع اليهود » .

وفي مطلع عام خمسةٍ وستين وثلاثِ مئةٍ وألفٍ رغب الرئيس «روزفلت » في التعرفِ على الملكِ عبدِ العزيزِ، وتقابلا على ظهر طرّاد عند مدخلِ البحرِ الأحمرِ، وهناك طلبَ الرئيسُ «روزفلت» أن يوافقَ العاهلُ على مجيءِ مهاجرينَ جُدُدٍ من اليهودِ إلى فلسطينَ، فلم يترددِ الملكُ في مقابلةِ هذا الطلبِ بقولِه على الفورِ : « كلاَّ كلاَّ، إن اليهودَ إذا قد نجحوا في تحويلِ التربةِ الفلسطينيةِ إلى أرضٍ خصبةٍ، فالفضلُ في ذلكَ للأموالِ الأمريكيةِ والإنجليزيةِ. ولو أن هذه الأموال أُغْدِقَتْ على العربِ لكانَ في وُسْعِهم أن يفعلوا مثلَ ذلك ». وقال الملكُ : «إن في فلسطينَ جيشًا يهوديًّا كامَلَ التسليحِ ، لا تبدو عليه أي رغبةٍ في محاربةِ الألمانِ، بل إنه يهدِّدُ العربَ دائمًا. إن العالمَ العربيَّ لن يسمحَ بدخولِ أفواجٍ جديدةٍ من المهاجرينَ اليهودِ إلى فلسطينَ، وإنَّ العربَ سيحملونَ السلاحَ وسأكونُ بوصفي الدينيِّ والسياسيِّ في طليعةِ المحاربينَ إلى جانبِ إخواني في فلسطينَ».

وقد قطَع الرئيسُ «روزفلت» للعاهلِ العربيِّ عهدًا باسم الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ بألَّا تقفَ بلادُهُ ضدَّ العربِ في قضيةِ فلسطينَ، وألا تتخذَ قرارًا يختصُّ بالوضعِ السياسيِّ في فلسطينَ من غير استشارةِ العربِ .

وعلى أثرِ توقيعِ هيئةِ الأممِ المتحدةِ عامَ ستةٍ وأربعين وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، بعث العاهلُ العربيُّ برسالةٍ إلى الرئيسِ « روزفلت» يذكِّرُه فيها بحقِّ العربِ في فلسطينَ، ويُفنِّدُ دعوى اليهودِ وحججَهم الباطلةَ. وكان لهذه الرسالةِ أثرُها البالغُ في نفسِ الرئيس « روزفلت»، فردَّ على الملكِ عبدِ العزيزِ برسالةٍ جدَّد فيها لجلالته تأكيدَ موقفِ الحكومةِ الأمريكيةِ، ألَّا تتخذَ أيَّ قرارٍ في الوضعِ السياسيِّ في فلسطينَ بغيرِ استشارةٍ تامةٍ مع العرب.

ولكن الرئيس «روزفلت» ما لبثَ أن قضى نحبَه، وخَلَفه الرئيسُ «ترومان»، الذي دخلَ مع الرفيقِ «ستالين» في مباراةِ تعاطفٍ مع مطامعِ الصهيونيةِ وتأييدِ أهدافِها المجرمةِ، وبقيت خيوطُ المؤامرةِ الدوليةِ على فلسطينَ تُحاك في الخفاءِ، حتى انتهتْ عامَ سبعةٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، بإقرارِ منظمةِ الأممِ المتحدةِ مشروعَ تقسيمِ فلسطين. وتسابقت الدولُ الشيوعيةُ والرأسماليةُ على تبني إسرائيلَ واحتضانِها ومدِّها بأسبابِ القوةِ والحياةِ، على حين اشتدَّت المقاومةُ العربيةُ بفلسطينَ، وانضمَّ إلى الثوارِ كثيرٌ من المجاهدينَ، الذين توافدوا على أرضِ المعركةِ من كلِّ

قطرٍ عربيٍّ، يدفعُهم الأملُ ويحدوهم الإيمانُ، فقاموا ببطولاتٍ فائقةٍ أقضَّتْ مضاجعَ اليهودِ .

وكانت الدولُ العربيةُ قد قررتْ رفضَ قرارِ التقسيمِ، والعملَ على تحريرِ فلسطينَ. وعندما أصرَّ القادةُ العربُ على أن تزحفَ الجيوشُ العربيةُ إلى فلسطينَ عامَ سبعةٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، قررَ جلالةُ العاهلِ ـ رحمهُ اللهُ ـ اشتراكَ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ مع شقيقاتِها، وجنَّد في سبيلِ ذلك جميع قواها الماديةِ والبشريةِ.

واقتحمتِ الجيوشُ العربيةُ فلسطينَ حتى أشرفتْ على مدينةِ « تل أبيب »، فثارتْ ثائرةُ الدولِ الكبرى، وقررتْ عقدَ هدنةٍ بينَ الفريقين المتحاربين، فاضطرتِ الجيوشُ العربيةُ إلى وقفِ تقدُّمِها المطَّردِ بفلسطين.

ومرَّت أعوامٌ وتلتها أعوامٌ ، ووقعتْ كارثةُ الخامسِ من حزيرانَ عام سبعةٍ وستين وتسعمائةٍ وألفٍ، تلك الكارثةُ التي أدَّتْ إلى احتلالِ اليهودِ سيناءَ والجولانَ والضفةَ الغربيةَ .

ولم يهدأْ للعربِ بالٌ منذُ ذلكَ التاريخِ، بَلْ عقدوا العزمَ على ردِّ الهزيمةِ، وتحريرِ الأرضِ المغتصبةِ، فاجتمعتْ كلمتُهم وتضافرتْ جهودُهم، وأعدُّوا للعدوِّ ما استطاعُوا من قوةٍ، وبذلُوا كلَّ مرتخصٍ وغالٍ، حتى كتبَ اللهُ لهم النصرَ على أعدائهم في العاشرِ من رمضانَ، عامَ ثلاثةٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، واستطاعوا أن يُنزلوا بإسرائيل هزيمةً منكرةً وخسائرَ فادحةً، وأن يَعْبُروا قناةَ السويسِ إلى الأرضِ المحتلةِ، وأن يقتحموا حصونَ العدوِّ المنيعةَ، ويستردُّوا مساحاتٍ من الأرضِ المغتصبةِ، ويسترجعوا كرامتَهم وهيبتهم وعزتهم .

ولن يغمض للعرب جفن، حتى يحرروا كل شبر من أراضيهم المغتصبة، وإنهم لفاعلون بإذن الله، معتمدين على إيمانهم بالقدرة الإلهية، ثم بالوحدة الإسلامية والعربية، ومستعينين بالعزائم الفتية، والأسلحة المستحدثة، وبكل ما وهب الله لهم من إيمان وعزم، ومن مال وجاه .

معـاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	دخلاء	أغراب
٢	طراد	سفينة حربية سريعة

أسئلـة

١– متى بدأت المجابهة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا حول قضية فلسطين؟

.....

.....

٢– ماذا كان موقف الملك عبد العزيز من تقسيم فلسطين بين العرب واليهود؟

.....

.....

٣– ماذا كان موقف الملك عبد العزيز من الولايات المتحدة، عندما بدأت تتدخل في قضية فلسطين؟

.....

.....

٤– ما القول الذي نقله سفير الولايات المتحدة إلى حكومته عند الملك عبد العزيز؟ وعلام يدل؟

.....

.....

٥– بم رد الملك عبد العزيز على روزفلت عندما طلب منه الموافقة على إرسال وفود جديدة من المهاجرين إلى فلسطين؟ وماذا كان أثر هذا الرد؟

.....

.....

٦– كيف انتصر العرب في العاشر من رمضان عام ثلاثة وتسعين وثلاث مئة وألف على إسرائيل، وما أثر هذا الانتصار؟

.....

.....

٧– كيف يستعيد العرب أرض فلسطين من اليهود؟

.....

.....

تـدريبـــــات

هات مفرد الجموع التالية :

أدلة : ..... دماء : ..... خطط : .....

شعوب : ..... أراضي : .....

اجمع الكلمات الآتية :

أثر : ..... عدو : ..... جيش : .....

سبب : ..... فوج : ..... موقف : .....

١١ - قـوة الإيـمـان بالله

رُفِعَ إلى هَارونَ الرَّشيد (*) أنَّ رَجُلاً بِدِمشْقَ ـ مِنْ بَقايَا بنِي أُمَيَّة ـ عَظيمُ المالِ ، كَبيرُ الْجاه، مُطاعٌ في الْبَلَدِ . لهُ جَماعةٌ وَأَوْلادٌ وَمَماليكُ، يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ، وَيَحْمِلُون السِّلاَحَ ، وَيَغْزُونَ الرُّومَ، وَأَنَّهُ سَمْحٌ جَوادٌ، وَأَنَّهُ لاَ يُؤمَنُ مِنْهُ فَتْقٌ يَبْعُدُ رَتْقُهُ، فَعظُمَ ذَلِكَ عَلىَ الرَّشِيد، فَقَالَ لِخادِمِه مُنَازه : اخْرجْ السَّاعَةَ إلى الرَّجُلِ، فَقَيِّدْهُ وَجِئْنِي به، وَاجْعَلْهُ فِي مَحْمَلٍ تَقْعُدُ أنْتَ فِي شِقِّه ، وَهُو فِي الآخَرِ ، وَتَفَقَّدْ وَاحْفَظْ مَا يَقُولُ حَرْفًا حَرْفاً .

قَالَ مُنَازِهُ : فَأَتَيْتُ بَيْتُ الرَّجُل وَدَخَلْتُ بِغيْرِ إذْنِه، فَلَمَّا رَأىَ قَوْمُهُ ذَلِك، سَألُوا بَعْضَ مَنْ مَعِي عَنِّي، فَلَمَّا صِرْتُ فِي صَحْنِ الدَّار، نَزَلْتُ وَدَخَلْتُ مَجْلِساً رَأيْتُ فِيه قَوماً جُلُوساً ، فَظَنَنْتُ أنَّ الرَّجُل فِيهِمْ، وَدَخَلْتُ مَجْلِساً رَأيْتُ فِيه قَوْماً جُلُوساً ، فَظَنَنْتُ أنَّ الرَّجُلَ فِيهِمْ، فَقَامُوا وَرَحَّبُوا بِي، فَقُلْتُ : أفِيكُمْ فَلاَنُ؟ قَالُوا : نَحْنُ أوْلاَدُهُ وَهْو فِي الْحَمَّام، فَقُلْتُ : اسْتَعْجِلُوهُ، فَمَضَى بَعْضُهُمْ يَسْتَعْجِلُه، وَأنَا أتَفَقَّدُ الدَّارَ وَالأحْوَال وَالْحَاشِيَة، فَوَجَدتُّهَا قَدْ مَاجَتْ بِأهْلِهَا مَوْجاً فَلَمْ أزَلْ كَذَلِك حَتَّى خَرَجَ الرَّجلُ بَعْدَ أنْ طَالَ مُكْثُه ، وَاسْتَرَبْتُ به وَاشْتَدَّ خَوْفِي وَقَلَقِي مِنْ أنْ يَتَوَارَى، إلىَ أنْ رَأيْتُ شَخْصًا بِزِيِّ الْحَمّام يَمْشِي فِي صَحْنِ الدَّارِ، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ كُهُولٌ وَأَحْدَاثٌ وِبْيَانٌ، هُمْ أوْلاَدُهُ وَغِلْمَانُه، فَعَلِمْتُ أنَّه الرَّجلُ .

ثُمَّ جاءَ وَسلَّمَ ، وَسَألَنِي عَنْ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتِقَامَةِ أمْرِ حَضْرَتِه، فَأَجَبْتُهُ عَمَّا سَألَ . وَمَا قَضى كَلاَمَهُ حَتَّى جَاؤُوا بِأطْبَاق الْفَاكِهَة، فَقَالَ : تَقَدَّمْ يَا مُنَازِهُ فَكُلْ مَعَنَا، فَقُلْتُ، مَالِي إلىَ ذَلِك حَاجَةٌ، فَلَمْ يُعَاوِدْنِي وَأَكَلَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ جَاؤُوا بِمَائِدةٍ عَظِمَةٍ لَمْ أرَ مِثْلَهَا إلاَّ لِلْخَلِيفَة فَقَالَ : يَا مُنَازِهُ تَقَدَّمْ فَكُلْ ، فَامْتَنَعتْ عَلَيْهِ فَمَا عَاوَدَنِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أكْلِه ، قَامَ إلى الصَّلاَة فَصَلَّى وَأَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالابْتِهَال .

ثُمَّ قَالَ لِي : مَا أقْدَمَك يَا مُنَارِهُ؟ فَأَخْرَجْتُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَدَفَعْتُهُ إلَيْه فَفَضَّهُ وَقَرَأهُ، ثُمَّ أمَرَ أوْلاَدَهُ بِالانْصِرَاف، وَقَالَ : هَذَا كِتَابُ أمِيرِ الْمُؤمِنِينَ، وَلَسْتُ أُقِيمُ بَعْدَ نَظَرِي فِيه لَحْظَةً وَاحِدَةً هَاتِ قُيُودَكَ يَا مُنَازِهُ، فَدَعَوْتُ بِهَا وَقَيَّدْتُ وَحَمَلْتُهُ . وَرَكَبْتُ فِي الشِّقِّ الآخَرِ، وَسِرْتُ بِالرَّجُل، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى صِرْنا بِظَاهِرِ دِمَشْقَ فَابْتَدَأَ يُحَدِّثُنِي

(*) هو الخليفة الخامس من خلفاء الدولة العباسية (١٧٠– ١٩٤هـ) وكان عصره مضرب المثل في رخاء الدولة الإسلامية وعظمها، واتساع رقعتها.

بِانْبِسَاطٍ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بُسْتَانٍ حَسَنٍ فِي الْغُوطَةِ.

فَقَالَ لِي: أَتَرَى هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّهُ لِي وَفِيهِ مِنْ غَرَائِبِ الاشْجَارِ كَيْتَ وَكَيْتَ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَزَارِعَ حِسَانٍ وَقُرىً مِثْلَ ذَلِكَ، فاشتدَّ غَيْظِي منه وقلْتُ: أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ المؤمنينَ أَهَمَّهُ ذلك حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مَنْ انْتَزَعَكَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَوَلَدِكَ، وَأَخْرَجَكَ فَرِيداً مُقَيَّدًا ، لاَ تَدْرِي إِلاَمَ يَصِيرُأَمْرُكَ وَلاَ كَيْفَ يَكُونُ؟ وَأَنْتَ فَارِغُ الْقَلْبِ مِنْ هَذَا، حَتَّى تَصِفَ ضِيَاعَكَ وَبَسَاتِينَكَ، فَقَالَ لِي مُجِيباً: «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَخْطَأْتُ فِرَاسَتِي فِيكَ، لَقَدْ ظَنَنْتُكَ رَجُلاً كَامِلَ الْعَقْلِ، وَأَنَّكَ مَا حَلَلْتَ مِنَ الْخُلَفَاءِ هَذَا الْمَحَلَّ، إِلاَّ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوكَ بِذَلِكَ، فَإِذَاكَلاَمُكَ يُشْبِهُ كَلاَمَ الْعَوَامِّ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ».

أَمَّا قَوْلُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْعَاجِهِ وَاخْرَاجِهِ إِيَّايَ إِلَى بَابِهِ عَلَى صُورَتِي هَذِهِ، فَإِنِّي عَلَى ثِقَةٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّذِي بِيَدِهِ نَاصِيَتِي وَلاَ يَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِنَفْسِهِ وَلاَ لِغَيْرِهِ نَفْعاً وَلاَ ضَرراً إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلاَ ذَنْبَ لِي عِنْدَ أَمِيرِ أَخَافُهُ، وَبَعْدُ فَإِذَا عَرَفَ أَمْرِي وَعَلِمَ سَلاَمَتِي وَصَلاَحَ نَاحِيَتِي ، وَأَنَّ الْحَسَدَةَ وَالأَعْدَاءَ رَمَوْنِي عِنْدَهُ بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَتَقَوَّلُوا عَلَيَّ الأَبَاطِيلَ، لَمْ يَسْتَحِلَّ دَمِي ، وَرَدَّنِي مُكَرَّماً، وَإِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْدُرَ إِلَيَّ مِنْهُ بَادِرَةُ سُوءٍ، وَقَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَكَانَ سَفْكُ دَمِي عَلَى يَدِهِ فَلَوْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْمَلاَئِكَةُ عَلَى صَرْفِ ذَلِكَ عَنِّي مَا اسْتَطَاعُوا.

فَلِمَ تَعَجَّلُ الْغَمَّ وَالْفِكْرَ فِي مَا قَدْ فَرَغَ اللهُ مِنْهُ وَإِنِّي حَسَنُ الظَّنِّ بِاللهِ الَّذِي خَلَقَ وَرَزَقَ، وَأَحْيَا وَأَمَاتَ، وَإِنَّ الصَّبْرَ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمَ إِلَى مَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ أَوْلَى، وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّكَ تَعْرِفُ هَذَا، أَمَّا وَقَدْ عَرَفْتُ مَبْلَغَ فَهْمِكَ، فَإِنِّي لاَ أُكَلِّمُكَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتِّي تُفْرِقَ حَضْرَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

قَالَ مُنَازِهٌ : ثُمَّ أَعْرَضَ عَنِّي، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ لَفْظَةً غَيْرَ التَّسْبِيحِ أَوْ طَلَبَ مَاءٍ أَوْ حَاجَةً حَتِّي شَارَفْنَا الْكُوفَةَ.

وَدَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ، فَقَالَ : هَاتِ مَا عِنْدَكَ، يَا مُنَازِهُ فَسُقْتَ الْحَدِيثَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِ ، فَلَمَّا جِئْتُ عَلَى آخِرِهِ قَالَ: صَدَقَ وَاللهِ، مَا هَذَا إِلا رَجُلٌ مَحْسُودٌ عَلَى النِّعْمَةِ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَزْعَجْنَاهُ، وَآذَيْنَاهُ، وَرَوَّعْنَا أَهْلَهُ، فَبَادِرْ بِنَزْعِ قُيُودِهِ عَنْهُ، وَائْتِنِي بِهِ، فَفَعَلْتُ وَأَدْخَلْتُهُ عَلَى الرَّشِيدِ . فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَآهُ حَتَّى رَأَيْتُ مَاءَ الْحَيَاءِ يَجُولُ فِي وَجْهِ الرَّشِيدِ . وَدَنَا الأَمَوِيُّ، وَسَلَّمَ وَوَقَفَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ثُمَّ قَالَ : بَلَغَنَا عَنْكَ فَضْلُ هَيْئَةٍ وَأُمُورٌ أَحْبَبْنَا مَعَهَا أَنْ نَرَاكَ، وَنَسْمَعَ كَلاَمَكَ، وَنُحْسِنَ إِلَيْكَ، فاذْكُرْ حَاجَتَكَ، فَأَجَابَ الأُمَوِيُّ جَوَاباً جَمِيلاً، وَشَكَرَ وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِي حَاجَةٌ وَاحِدَةٌ : أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، قَالَ نَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ سَلْ مَا

تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِ جَاهِكَ وَمَعَاشِكَ، فَإِنَّ مِثْلَكَ لاَ يَخْلُوُ أَنْ احْتَاجَ إلى شَيْءٍ مَنْ هَذَا، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُومنين ، عُمَّالُكَ مُنْصُفُونَ ، وَقَدْ اسْتَغْنَتْ بِعَدْلِهِم عَنْ مَسْأَلَتِي، فَأُمُورِي مُسْتَقِيمَةٌ وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَلَدِي ، بِالْعَدلِ الشَّامِلِ فِي ظِلِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ الرَّشِيدُ : انْصَرِفْ مَحْفُوظاً إِلَى بَلَدِكَ، وَاكْتُبْ إِلَيْنَا بِأَمْرٍ إِنْ عَرَض لكَ . فَوَدَّعَهُ الأُمَوِيُّ . قَالَ مُنازهُ فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ الرَّشِيدُ : يَا مُنَازهُ احْمِلْهُ مِنْ وَقْتَكَ وَسِرْ بِهِ رَاجِعاً، كَمَا جِئْتَ بِهِ ، حَتَّى إِذَا وَصَلْتَ إِلَى مَجْلِسِهِ الذِي أَخَذْتَهُ مِنْهُ، فَدَعْهُ وَانْصَرِفْ، ففعلتُ.

معـــاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	جماعةٌ	أنصار
٢	أصل الفتق	الشق في الثوب، وأصل الرتق الرفو وسد الفتق بالخياطة، والمراد أنه قد يثور على الدولة ويستقل بجزء منها فيصعب علاج الأمر.
٣	محملٍ	مقعد ذو شقين يوضع على الجمل.
٤	الغوطةِ	إحدى ضواحي دمشق
٥	فراستي	رأيي وظني
٦	الناصية	شعر مقدم الرأس بقصد بيده نسي وأنا ملك له
٧	وعَلِم سلامتي	علم أني مأمون الجانب
٨	يبدر	يسبق
٩	فضل هيئةٍ	زيادة في النعمة والمظهر

أسئلـة

١- عرف بالشخصيات الآتية :

هارون الرشيد .

.....

.....

منازه .

.....

.....

الرجل الأموي .

.....

.....

٢- لماذا لم يعجب الرجل الأموي رد منازه، وعلام يدل الرد في نظر الأموي؟

.....

.....

٣- لم أمر الرشيد بحمل الأموي إليه؟

.....

.....

٤- علام يدل الحديث الذي جرى بين رسول الرشيد والرجل الأموي؟

.....

.....

٥- كيف لقى الرشيد الرجل الأموي؟ ولم غير الرشيد رأيه فيه؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- اذكر ماضي الأفعال الآتية :

يركب : ..... يغزون : ..... اخرج : .....

يجئ : ..... أتيت : ..... يتوارى .....

٢- استخرج من القصة السابقة ثلاثة من حروف العطف وبين معناها .

.....

.....

.....

٣- ضع لهذه القصة عنوانًا آخر غير ما ذكر .

.....

٤- اختار الإجابة الصحيحة لتوضيح معنى المفردات الآتية بوضع خط تحتها :-

أ- يغزون (يحاربون يعاهدون يتفقون - يسالمون) .

ب- ابتهال (بكاء- كلام دعاء- حركة) .

جـ- فراسة (رأي- نظر تفكر - دعاء) .

د- فضل هيئة (فقر بؤس زيادة مظهر- ضعف) .

١٢ - بلاغة القرآن (*)

إنَّ نَظْمَ الْقُرْآنِ عَلَى تَصَرُّفِ وُجُوهِه، وَاخْتِلاَفِ مَذَاهِبِه، خَارِجٌ عَنْ الْمَعْهُودِ مَنْ نِظَامِ كَلاَمِ الْعَرَبِ وَمُبَايِنٌ لِلْمَأْلُوفِ مِنْ تَرْتِيبِ خِطَابِهِمْ وَلَهُ أُسْلُوبٌ يَخْتَصُّ بِهِ وَيَتَمَيَّزُ فِي تَصَرُّفِهِ عَنْ أَسَالِيبِ الْكَلاَمِ الْمُعْتَادِ.

وَلَيْسَ لِلْعَرَبِ كَلاَمٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى هَذِهِ الْبَلاَغَةِ وَالْغَرَابَةِ، وَالتَّصَرُّفِ الْبَدِيعِ ، وَالْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ وَالْفَوَائِدِ الْغَزِيرَةِ وَالْحِكَمِ الْكَثِيرَةِ وَالتَّنَاسُبِ فِي الْبَلاَغَةِ ، وَالتَّشَابُهِ فِي الْبَرَاعَةِ عَلَى هَذَا الطُّولِ وَعَلَى هَذَا الْقَدْرِ. وإِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَى حَكِيمِهِمْ كَلِمَاتٌ مَعْدُودَةٌ، وَأَلْفَاظٌ قَلِيلَةٌ وَإِلَى شَاعِرِهِمْ قَصَائِدُ مَحْصُورَةٌ يَقَعُ فِيهَا أَحْيَاناً الاخْتِلاَلُ وَالتَعَمُّلُ وَالتَكَلُّفُ وَالتَجَوُّزُ وَالتَّعَسُّفُ.

وَقَدْ جاءَ الْقُرْآنُ ، عَلَى كَثْرَتِهِ وَطُولِهِ ، مُتَنَاسِباً فِي الْبَلاَغَةِ ، عَلَى مَا وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ:

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ سورة الزمر، الآية: (٢٣)

ذَلِكَ إِلَي أَنَّ عَجِيبَ نَظْمِهِ، وَبَدِيعَ تَأْلِيفِهِ لاَ يَتَفَاوتُ وَلاَ يَتَبايَنُ عَلَى مَا يَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ مِنَ الْوُجُوهِ التِّي يَتَصَرَّفُ إِلَيْهَا مِنْ ذِكْرِ قِصَصٍ وَمَوَاعِظَ احْتِجَاجٍ وَحُكْمٍ وأَحْكَامٍ. وَإِعْذَارٍ وَإِنْذَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ ، وَتَبْشِيرٍ وَتَخْوِيفٍ وَأَوْصَافٍ، وَتَعْلِيمِ أَخْلاَقٍ كَرِيمَةٍ، وَشِيَمةٍ رَفِيعةٍ، وَسِيرٍ مَأْثُورةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوُجُوهِ التِّي يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا. وَنَجِدُ كَلاَمَ الْبَلِيغِ الْكَامِلِ وَالشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ وَالْخَطِيبِ المصْقَعِ يَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلاَفِ هَذِهِ الأُمُورِ، فَمِنَ الشُّعَرَاءِ مَنْ يَجُودُ فِي الْمَدْحِ دُونَ الْهَجْوِ، وَمِنْهُم مَنْ يَبْرُزُ فِي الْهَجْوِ دُونَ الْمَدْحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْبِقُ فِي التَّقْرِيظِ دُونَ التَأْبِينِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجَوِّدُ فِي التَّأْبِينِ دُونَ التَّقْرِيظِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُغْرِبُ فِي وَصْفِ الإِبِلِ أَوِ الْخَيْلِ أَوْ سَيْرِ اللَّيْلِ ، أَوْ وَصْفِ الْحَرْبِ ، أَوْ وصْفِ الرَّوْضِ ، أَوْ وَصْفِ الْخَمْرِ، أَوِ الْغَزَلِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الشِّعْرُ وَيَتَدَاوَلُه الكَلاَمُ، وَلِذلِكَ ضُرِبَ الْمَثَلُ بِامْرِىءِ القَيْسِ إِذَا رَكِبَ ، وَالنَّابِغَةَ إِذَا رَهِبَ وَزُهَيْرٍ إِذا رَغِبَ ، وهُمْ لاَ خِلاَ فِي تَقَدُّمِهِمْ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ وَلاَ شَكَّ فِي تَبَرُّزِهِمْ فِي مَذْهَبِ النَّظْمِ وَمَتى تَأَمَّلْتَ شِعْرَ الشَّاعِرِ الْبَلِيغِ رَأَيْتَ التَّفَاوُتَ فِي شِعْرِهِ عَلَى حَسَبِ الأَحْوَالِ التِّي يَتَصَرَّفُ فِيهَا فَيَأْتِي بَالِغاً حَدَّ البَرَاعَةِ فِي الْمَعْنَى، فَإِذَا جَاءَ إِلَى غَيْرِهِ قَصَّرَ عَنْهُ وَوَقَفَ دُونَهُ، وَبَانَ الاخْتِلاَفُ فِي شِعرِهِ، ثُمَّ نَجِدُ فِي النَّاسِ مَنْ يُجَوِّدُ فِي الْكَلاَمِ الْمُرْسَلِ، فَإِذَا أَتَى الْمَوْزُونَ قَصَّرَ وَنَقَصَ نُقْصَاناً عَجِيباً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجَوِّدُ بَضِدِّ ذَلِكَ.

(*) الباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيب، من كتاب (إعجاز القرآن)

وَ قَدْ تَأَمَّلْنَا نَظْمَ الْقُرْآنِ فَوَجَدْنَا جَمِيعَ مَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ مَنَ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ فِي حُسْنِ النَّظْمِ وَبَدِيعِ التَّأْلِيفِ وَالرَّصْفِ، لاَ تَفَاوُتَ فِيهِ وَلاَ انْحِطَاطَ عَنِ الْمَنزِلَةِ الْعُلْيَا، وَلاَ إِسْفَافَ فِيهِ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الدُّنْيَا.

وَكَذَلِكَ قَدْ تَأَمَّلْنَا مَا تَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ وُجُوهُ الْخِطَابِ مِنَ الآيَاتِ الطَّوِيلَةِ وَالْقَصِيرَةِ فَرَأَيْنَا الإِعْجَازَ فِي جَمِيعِهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ لاَ يَخْتَلِفُ . وَهُنَاكَ شَيْءٌ آخَرُ ، وَهُوَ وُرُودُ تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا فِي أَصْلِ الشَّرِيعَةِ وَالأَحْكَامِ الاحْتِجَاجَاتِ فِي أَصْلِ الدِّينِ ، وَالرَّدِّ عَلَى الْمُلْحِدِينَ بِهَذِهِ الأَسَالِيبِ الْبَدِيعَةِ ، وَمُوَافَقَةِ بَعْضِهَا بَعْضًا فِي اللُّطْفِ وَالْبَرَاعَةِ، مِمَّا يَتَعَذَّرُ عَلَى الْبَشَرِ . وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ تَخَيُّرَ الأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي الْمُتَدَاوَلَةِ الْمَأْلُوفَةِ الاسْبَابِ الدَّائِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ، أَسْهَلُ وَأَقْرَبُ مِنْ تَخَيُّرِ الأَلْفَاظِ لِمَعَانٍ مُبْتَكَرَةٍ ، وَأَسْبَابٍ مُؤَسَّسَةٍ مُسْتَحْدَثَةٍ ، وَبَرَاعَةِ اللَّفْظِ فِي الْمَعْنَى الْبَارِعِ أَعْجَبُ مِنْ بَرَاعَتِهِ فِي الْمَعْنَى الْمُتَدَاوَلِ الْمُتَكَرِّرِ.

وَلِلْقُرْآنِ مَزِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ، وَهِيَ أَنَّهُ مِنَ الْمُقَرَّرِالْمَعْرُوفِ أَنَّ الْكَلاَمَ يَبِينُ فَضْلُهُ وَرُجْحَانُ فَصَاحَتِهِ بِأَنْ تُذْكَرَ مِنْهُ الْكَلِمَةُ فِي تَضَاعِيفِ كَلاَمٍ أَوْ تُقْذَفَ مَا بَيْنَ شِعْرٍ ، فَتَأْخُذُهُ الأَسْمَاعُ، وَتَشَوَّفُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ، وَيُرَى وَجْهُ رَوْنَقِهِ بَادِياً غَامِراً سَائِرَ مَا يُقْرَنُ بِهِ ، كَالدُّرَّةِ الَّتِى تُرَى فِي سِلْكٍ مِنْ خَرَزٍ وَكَالْيَاقُوتَةِ وَسْطَ الْعِقْدِ، وأَنْتَ تَرَى الكَلِمَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يُتَمَثَّلُ بِهَا فِي تَضَاعِيفِ كَلاَمٍ كَثِيرٍ، فَإِذَا هِيَ غُرَّةُ جَمِيعِهِ، وَوَاسِطَةُ عِقْدِهِ، وَالْمُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِتَمَيُّزِهِ، وَتَخَصُّصِهِ بِرَوْنَقِهِ وَجَمَالِهِ.

وَبَعْدُ فَإِنَّكَ تَجِدُ مِنْ كِتَابِ اللهِ الْحِكْمَةَ ، وَفَصْلَ الْخِطَابِ مَجْلُوَّةً عَلَيْكَ فِي مَنْظَرٍ بَهِيجٍ، وَمَعْرِضٍ رَشِيقٍ، وَنَظْمٍ أَنِيقٍ غَيْرِ مُتَعَاصٍ عَلَى الأَسْمَاعِ وَلاَ مُلْتَوٍ عَلَى الأَفْهَامِ، وَلاَ مُسْتَكْرَهٍ فِي اللَّفْظِ ، يَمُرُّ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ، وَيُضِيءُ كما يضيءُ الْفَجْرُ ، وَيَزْخَرُ كَمَا يَزْخَرُ الْبَحْرُ، طَمُوحُ الْعُبَابِ جَمُوحٌ عَلَى الطَّارِقِ الْمُنْتَابِ، كَالرُّوحِ فِي الْبَدَنِ، وَالنُّورِ الْمُسْبَطِرِّ فِي الأُفُقِ، وَالْغَيْثِ الشَّامِلِ، وَالضِّيَاءِ الْبَاهِرِ (لاَيَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) .

معـاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	المُفْلِقِ	المعجب
٢	المِصْقعِ	البليغ
٣	تبرزِهم	تفوقهم
٤	العُبابِ	الماء الكثير المتلاطم
٥	جموحٌ	مسرع .
٦	المُسْبَطِرِّ	الممتد

أسئلـة

١– جاء القرآن الكريم متناسبًا في البلاغة على وصفه الله تعالى به . أذكر الآيات التي تشتمل على هذا المعنى .

.....

.....

٢– الأسلوب القرآني يختلف اختلافًا واضحًا عن الأساليب البشرية فما وجه هذا الاختلاف؟ استشهد على ذلك بما ورد في هذا المقال، وهات دليلاً من القرآن يثبت ذلك .

.....

.....

٣– ذكر الكاتب مزية خاصة لكلمات القرآن الكريم . فماذا قال؟

.....

.....

٤– ختم الكاتب مقاله بوصف شامل لكتاب الله عز وجل . فماذا قال؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- هات جمع المفردات الآتية :

قصة : ..... موعظة : ..... حكم : .....

شاعر : ..... ملحد : ..... أسلوب .....

٢- بين معاني المفردات الآتية :

تعسف : ..... شيم : ..... تأبين : .....

تقريظ : ..... ملحد : ..... يزخر .....

٣- املأ الفراغ بكلمة مرادفة ومناسبة للمعنى بديلة عما وضع تحته خط في الجمل الآتية :

١- مباين للمألوف . مباين .....

٢- لا يتفاوت . لا .....

٣- بالغا حد البراعة . بالغا حَدَّ .....

٤- للقرآن مزايا عديدة . للقرآن ..... عديدة

١٢ - من نــوادر أشعــب

هُوَ أشْعبُ بنُ جُبَيْرٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الزَّبَيْرِ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرةِ، وَنَشَأَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ شَدِيدَ الطُّمَعِ، حَتَّي ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ ، فَقِيلَ :« أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ »، وَلَهُ فِي ذَلِكَ نَوَادِرُ وَمُلَحٌ، نُورِدُ لَكَ طُرَفًا مِنْهَا :

قِيلَ لَهُ : مَا بَلَغَ مِنْ طَمعِكَ؟ قَالَ : مَا نظَرْتُ قطُّ إلىَ اثْنَيْنِ يَتَسَارَّانِ فِي جَنَازةٍ إلاَّ قَدَّرْتُ أَنَّ الْمَيِّتَ قَدْ أَوْصَى لِي مِنْ مَالِه بِشَيءٍ، وَمَا أدْخَلَ أَحَدٌ يَدَهُ فِي كُمِّه إلاَّ ظَنَنْتُ أَنَّه سَيُعْطِينِي شَيْئاً .

وَمَرَّ بِرَجُلٍ يَصْنَعُ طَبَقاً فَقَالَ لَهُ أسْأَلُكَ أسْأَلُكَ بِاللهِ إلاَّ زِدْتَ فِيسَعَتِه طَوْقاً أَوْ طَوْقَيْنِ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ عَسَي أنْ يُهْدَى إلِيَّ فِيهِ شَيْءٌ .

وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ يَوْماً غِلْمَانُ الْمدِينةِ يُعَابِثُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ : إنَّ فِي دَارِ بَنِي فُلاَنٍ عُرْساً فَانْطَلِقُوا إلَيْهِ فَهُوَ أَنْفَعُ لَكُمْ، فَانْطَلَقُوا وَتَرَكُوهُ، فَلَمَّا مَضَوْا قَال : لَعَلَّ الذَّي قُلْتُ مِنْ ذِلِكَ حقٌّ، فَمَضَى فِي إثْرِهِمَ نَحْوَ الْمَوْضِعِ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً .

وَأَدَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ نَفَراً مِنْ خِلاَّنِه إلَى مَأْدُبَةٍ مِنْ حَيتَانٍ فَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ إذِ اسْتَأْذَنَ أُشْعَبُ، فقالَ أَحَدُهُمْ : إنَّ مِنْ شأنِ أشعبَ أنْ يَعْمَدَ إلَى أجلِّ الطَّعَامِ، فَاجْعَلُوا كِبَارَ هَذِه الْحِتَانِ فِي آنِيةٍ بِنَاحِيَةٍ، وَيَأْكُلُ مَعَنَا الصِّغَارُ ، فَفَعَلُوا وأذِنَ لَهُ، فَقَالُوا : مَا رَأيَكَ فِي الْحِيتَانِ؟ قالَ واللهِ إنَّ لِي عَلَيْهَا لحرداً شديداً وحنقاً لأنَّ أبي ماتَ في البحرِ وأكلتْهُ الحيتانُ . فَقَالُوا لَهُ : دُونَكَ فَخُذْ بِثَأْرِ أَبِيكَ، فَجَلَسَ وَمَدَّ يَدَهُ إلَى حُوتٍ مِنْها صغيرٍ ، وَوَضَعَهُ عِنْدَ أُذُنِه، وَقَدْ نَظَرَ إلَى الآنِيةِ ذَاتِ الْحِيتَانِ الْكَبِيرَةِ، فَقَالَ أتَدْرُونَ مَا يَقُولُ لِي هَذَا الْحُوتُ؟قَالُوا : لاَ ، قَالَ : يَقُولُ إنَّهُ لَمْ يَحْضُرْ مَوْتَ أَبِي ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ، لأنَّ سِنَّهُ تَصْغُرُ عَنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَالَ لِي : عَلَيْكَ بِتِلْكَ الْكِبَارِ فِي زَاوِيةِ الْبَيْتِ، فَهِيَ التَّي أدرَكَتْ أَبَاكَ وَأَكَلَتْهُ .

وَحَدَّثَ مَرَّةً قَالَ :امْرَأَتِي أَطْمَعُ مِنِّي، قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : إنَّهَا قَالَتْ لِي : لا يُخَالِجُ قَلْبَكَ مِنَ

الطَّمَعِ شَيْءٌ يَكُونُ بَيْنَ الشكِّ وَالْيَقِينِ إلاَّ تَيَقَّنْتُهُ.

وَقِيلَ لَهُ: هَلْ خُلِقَ خَلْقٌ أطْمَعُ مِنْكَ؟ قَالَ : نَعَمْ، أُمِّي ، فَإِنِّي كُنْتُ إذَا جِئتُهَا بِفَائِدَةٍ قَدْ أُعطِيتُهَا، قَالَتْ: مَا جِئْتَ بِهِ ؟فَأتَهَجَّى لَهَا الشَّيْءِ حَرْفاً حَرْفاً، وَلَقَدْأُهْدِيَ إلَيْنَا مُرَّةَ غُلاَمٌ فَقَالَتْ : مَا أُهْدِيَ إلَيْنَا ؟ قُلْتُ :«غينٌ» قَالَتْ : ثُمَّ مَاذَا؟ قُلْتُ : «لامٌ» قَالَتْ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قُلْتُ:« ألِفٌ» قَالَتْ : ثُمَّ مَاذَا؟ قُلْتُ: «مِيمٌ» فَأُغْمِيَ عَلَيْهَا، وَلَوْ لَمْ أقَطِّعْ الْحُرُوفُ لَمَاتَتْ فَرَحاً.

وَدَعَاهُ بَعْضُ إخْوَانِهِ إلَى طَعَامٍ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ يَجِيءَ ثَقِيلٌ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَمَضَى مَعَهُ، وَحَضَرَ الطَّعَامُ، فَإِذَا بَدَاقٌ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ : تُرى أَنْ قَدْ صِرْنَا إلَى مَا نَكْرَهُ . قَالَ : إنَّهُ صَدِيقٌ وَفِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ إنْ كَرِهْتَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ آذَنْ لَهُ قَالَ :هَاتِ، قَالَ : أُولاَهَا أَنَّهُ لاَ يَأْكُلُ وَلاَيَشْرَبُ قَالَ التِّسْعُ لَكَ، قُلْ لَهُ يَدْخُلْ.

وَسَاوَمَ رَجُلاً بِقَوْسٍ فَقَالَ لَهُ: ثَمَنُهَا دِينَارٌ، فَقَالَ أَشْعَبُ: وَاللهِ لَوْ أَنَّكَ رَمَيْتَ بِهَا طَائِراً فِي السَّمَاءِ . فَوَقَعَ مَشْوِيّاً بَيْنَ رَغِيفَيْنِ، مَا اشْتَرَيْتُهَا مِنْكَ بِدِينَارٍ أَبَداً.

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُسَلِّفَهُ وَيُؤَخِّرَهُ ، فَقَالَ: هَاتَانِ خَصْلَتَانِ، فَإِذَا قَضَيْتُ إحْدَاهُمَا فَقَدْ أنْصَفْتُ، قَالَ الرَّجُلُ: رَضِيتُ فَقَالَ أَشْعَبُ فَأَنَا أُؤَخِّرُكَ مَا شِئْتَ وَلاَ أُسَلِّفُكَ.

وَسَأَلتُهُ امْرَأَةٌ خَاتَماً فَقَالَتْ : أَذْكُرُكَ بِهِ : فَقَالَ: اذْكُرِي أَنَّكِ سَأَلْتِنِي وَمَنَعْتُكِ.وَنَظَرَ إلى رَجُلٍ قَبِيحِ الْوَجْهِ. فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ يضنْهَكُم سُلَيْمَانُ بنُ دَاودَ عَنْ أَنْ تَخْرُجُوا بِالنَّهَارِ؟

معـاني الكلمات

رقم	الكلمة	معناها
١	أدَبَه	دعاه إلى طعامه
٢	الحَرَد	الغضب، والحنَق: شدة الغيظ

أسئلـة

١– من أشعب؟ ومتى ولد؟ وأين كانت نشأته؟ وفيم يضرب به المثل؟

.....

.....

٢– بم أشار أشعب على الغلمان الذين كانوا يعاتبونه؟ وما وجه الفكاهة في ذلك؟

.....

.....

٣– قرأت نادرة أشعب مع أمه. فما هي؟

.....

.....

٤– ماذا قال اشعب للرجل الذي أراد أن يبيعه قوسًا بدينار؟

.....

.....

٥– بم رد أشعب على المرأة التي سألته خاتمًا لتذكره به؟

.....

.....

تـدريبـــــات

١- ما مفرد الجموع التالية :

حيتان : ..... نوادر : ..... غلمان : .....

خلان : ..... إخوان : .....

٢- ما الفرق بين الجشع والطمع ؟ وبين البخل والشح ؟

.....

.....

٣- هات مضاد الكلمات الآتية :

الطمع : ..... تصغر..... اشتري.....

ثقيل..... الشك.....

٤- اجمع الكلمات التالية الجمع المناسب .

غلام : ..... حوت : ..... باب : .....

وجه : ..... طائر : ..... رغيف : .....

للطباعة التجارية
العبيكان
Obeikan
Commercial Printing